بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا

مشاريع التمويل الأصغر وأثرها في تحسين مستوى المعيشة

دراسة حالة مؤسسة التنمية الاجتماعية للتمويل الأصغر

محلية شرق النيل ـ ولاية الخرطوم

Microfinance Projects and their Impact on Improving The Standard of Living-ACase Study of Social Development Foundation for Microfinance-Eastern Nile Locality-Khartoum State

رسالة مقدمة للإستيفاء الجزئي لمتطلبات درجة الماجستير

في الإرشاد الزراعي والتنمية الريفية

إعداد/ زينب يوسف علي حمد

إشراف/ د. عائشة إبراهيم علي

مارس ٢٠١٤

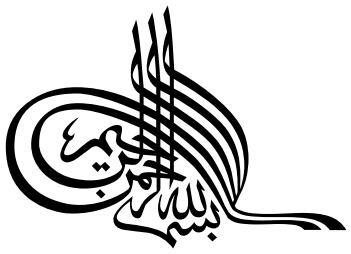

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى في مُحكم تنزيله:

{لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾}

صدق الله العظيم

سورة قريش من (١-٤)

الإهداء

الي الذي نشر العلم بين الأقدمين والحاضرين بظلاله الوارفه محمد (ﷺ)

الي الشموع التي أنارت لي الطريق أمي ...

وروح أبي له الرحمة والمغفرة ....

الي أساتذتي الأجلاء

الي إخوتي وزملائي

الي أهلي وعشيرتي الذين أودهم

الي حملة سراج العلم وهم يضيئون الطريق يبددون ظلام الجهل وكل أمر عسير

الي بلدي الطيب بمن فيه ومافيه.

حباً ووفاً لهم أهدي خلاصة جهدي المتواضع.

البـــــــــاحثة

الشكر والعرفان

الشكر أولاً لله عز وجل المعين في كل الامور

يطيب لي أن أسجل أسمي ايات الشكر والتقديرلكل من ساهم في هذه الرسالة بجهده ووقته وعلمه وأخص بالشكر الاستاذة الجليلة د .عائشة إبراهيم علي ، والتي كانت خير سند وعون وإستنشقنا من شرفات لسانها عبير يفوح شذاه في بستان المعرفة ، والتي غرست بذور علمها في أرض عقولنا ، فكانت ثمرة غرسها هذا البحث المتواضع.

والشكر موصول أيضاً للعاملين بمكتبة السودان بجامعة الخرطوم ، ومكتبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - كلية الدراسات الزراعية ، لما وجدته منهم من مساعدة وتعاون بلاحدود في مجال المعلومة وخاصة الاخ/ خالد الزين فلهم شكري وتقديري ،،،،

ولا يفوتني أن اتقدم بوافر الشكر والامتنان لكل العاملين بمؤسسة التنمية للتمويل الاصغر - قسم الدراسات والبحوث عامة ، وفرع (شرق النيل) علي وجه الخصوص متمثل في :

الاستاذ / مهدي يوسف ـ المدير العام لمؤسسة التنمية شرق النيل.

الاستاذ / طارق سيد حسن ـ مدير إدارة الاداء الاجتماعي للتمويل الاصغر.

وشكري وتقديري لكل من مدَ لي يد العون حتي الوصول للصورة النهائية للبحث وسقط اسمه سهوا فلهم جميعا العتبي ،،،،،،،،،،،

البـــــــــــاحثة

مستخلص الدراسة

يهدف هذا البحث إلي دراسة أثر مشاريع التمويل الأصغر علي مستوي معيشة الأسرة في محلية شرق النيل (منطقتي الحاج يوسف وسوبا شرق) ولاية الخرطوم، دراسة مؤسسة التنمية الاجتماعية للتمويل الأصغر فرع شرق النيل اعتمد البحث علي المنهج الوصفي وتم اختيار عينة عشوائية قدرها ٧٥ فرد، بنسبة ١٥% من مجتمع الدراسة البالغ عدده (٥٠٠ مستفيد)، كما تم جمع البيانات عن طريق الاستبيان، والمقابلة والملاحظة وتحليلها عن طريق التكرار والنسب المئوية.

وقد أظهرت الدراسة نتائج عديدة أهمها:

١. ٨٢% من المبحوثين قبل التمويل كانو من الفئات الفقيرة، وهؤلاء يقعون علي خط الفقر، أي يمثلون الفئة الأكثر.
٢. ٧٣%من المبحوثين اصبحو خارج دائرة الفقر تماماً بعد التمويل.
٣. التمويل ساهم بصورة فعالة في توفير بعض الخدمات الضرورية للأسرة متمثلة في الأتي: (ساهم في تحسين نوعية الغذاء، توفير مصاريف العلاج والأدوية عند الحوجة، الإنفاق علي التعليم، وتحسين نوعية السكن).
٤. إضافة لذلك ان المؤسسة كانت مرنة في التعامل مع المستفيدين، تساعد في (أعداد دراسة الجدوى، إكمال الملفات، في التدريب، التسويق وحل المشكلات التي تعترض المستفيدين).

وبناءا علي النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها:

- تشجيع المؤسسات العاملة في مجال التمويل باعتباره من الأدوات الفعالة لمحاربة الفقر.
- دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج التمويل الاصغر .
- تنويع تمويل المشاريع ليشمل المشاريع الإنتاجية والخدمية معاً.
- وإبتكار وسائل تمويلية متعددة يستفيد منها العملاء.

Abstract

This research aimed to study the impact of microfinance projects on the standard of living on the family in the eastern Nile locality (areas of Elhag yousif and Soba East) Khartoum state. The study was directed to social Development foundation, East Nile branch. Descriptive methodology was followed in this research. A random sample of 75 persons out of 500 beneficiaries who were the research population was chosen, with a percentage of 15% from the research population.

Primary data were collected through questionnaires, interviews and observations, while secondary data were collected from references, periodicals, reports, previous related research and the internet. The collected data were analyses using frequency distributions and percentages.

The study gave number of results, the most important of which are:

1. 82% of represented were among poor sectors before the finance project.
2. 73% of represented came out of the poor sector after the finance project.
3. Financing beneficiaries effectually helped to get come important services to the family, like: improved quality of food, make medication and getting medicines possible, when needed, ability to spend on education, and improving the housing facilities.
4. The development foundation was so easy and helpful with beneficiaries to the enters of the preparing files of economic studies to projects training and marketing, and helping to solve all problems facing beneficiaries.
5. According to the obtained results numbers of recommendations were suggested, some of which are mentioned below:
    1. To encourage more finance foundations to go into these activation as they were very effective tools against poverty.
    2. It is necessary to integrated people with special needs in the programmers.
    3. Diversification of projects founded including production and serviced, creating new founding tools for the benefit of beneficiaries.

فهرس الموضوعات

الآية القرآنية.....ه
الإهداء..... د
الشكر والعرفان.....ه
مستخلص الدراسة .....و
Abstract.....ز
فهرس الموضوعات .....ح
فهرس الجداول .....ح

الباب الأول

مقدمة البحث

١,١ مدخل ١
٢,١ المشكلة الحياتية..... ٢
٣,١ المشكلة البحثية..... ٢
٤,١ أهمية البحث..... ٢
٥,١ أهداف البحث ٢
٦,١ الأسئلة البحثية ٣
٧,١ متغيرات البحث ٣
٨,١ هيكلة البحث ٣

الباب الثاني

(الإطار النظري)

١,٢الفصل الأول..... ٥
١,١,٢ مفاهيم أساسية للفقر (التعاريف) ٥
٢,١,٢ أسباب الفقر..... ٦
٣,١,٢ تصنيف الفقر ٧
٤,١,٢ قياس الفقر..... ٨
٥,١,٢ الآثار الاقتصادية والاجتماعية للفقر وتتمثل هذه الآثار في الأتي ١١
٦,١,٢ حالة الفقر في العالم..... ١٢
٧,١,٢ الفقر في السودان ١٣
٨,١,٢ أساليب مكافحة الفقر..... ١٤
٢,٢ الفصل الثاني التحديات المستقبلية لمكافحة الفقرفي العالم..... ١٦
١,٢,٢ مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محاربة ظاهرة الفقر ١٧
٢,٢,٢ تجارب عالمية في مكافحة الفقر..... ٢٠
٣,٢,٢ تجارب محلية في مكافحة الفقر..... ٢١

٣,٢ الفصل الثالث التمويل الأصغر ٢٢
١,٣,٢ التعاريف (المصطلحات) ٢٢
٢,٣,٢ صيغ التمويل الأصغر الإسلامية ٢٣
٣,٣,٢ المبادئ الأساسية للتمويل الأصغر (CGAP) ٢٥
٤,٣,٢ أهداف التمويل الأصغر ٢٥
٥,٣,٢ مقومات قطاع التمويل الأصغر بصفة عامة ٢٥
٦,٣,٢ أنشطة التمويل الأصغر والبالغ الصغر هي ٢٦
٧,٣,٢ الضمانات ٢٦
٨,٣,٢ إيجابيات وسلبيات برنامج التمويل (القروض) بصفة عامة ٢٧
٩,٣,٢ هيكلة التمويل الأصغر في السودان ٢٧
١٠,٣,٢ سوق التمويل الأصغر الحالي في السودان ٢٧
١١,٣,٢ مشاكل ومعوقات التمويل الأصغر في السودان ٢٨
١٢,٣,٢ محاور رؤية تطوير وتوسيع قطاع التمويل الأصغر بالسودان ٢٨
١٣,٣,٢ التمويل الأصغر وكسر حلقة الفقر والتخلف ٢٨
١٤,٣,٢ الخصائص الرئيسية للأسر الريفية (للفقراء) ٢٩
١٥,٣,٢ عوامل نجاح مشروعات الإقراض الصغرى ٣٠
٤,٣ الفصل الرابع مؤسسة التنمية الاجتماعية للتمويل الأصغر ٣١

الباب الثالث

منهجية البحث

١,٣ منطقة الدراسة ٤٤
٢,٣ مجتمع الدراسة ٤٤
٣,٣ عينة الدراسة ٤٥
٤,٣ منهج البحث ٤٥
٥,٣ أدوات جمع البيانات ٤٥
٦,٣ تحليل البيانات ٤٥
٧,٣ الصعوبات التي واجهت الباحثة ٤٥

الباب الرابع

التحليل والمناقشة والتفسير

الباب الخامس

ملخص النتائج، الخلاصة، التوصيات

١,٥ ملخص النتائج ٥٩
٢,٥ الخلاصة ٦٠
٣,٥ التوصيات ٦١
٤,٥ المراجع والمصادر ٦٢

فهرس الجداول

جدول (١,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالنوع..... ٤٦
جدول (٢,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالفئة العمرية..... ٤٦
جدول (٣,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالحالة الاجتماعية ٤٧
جدول (٤,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالمستوي التعليمي..... ٤٧
جدول (٥,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بعدد أفراد الأسرة..... ٤٨
جدول (٦,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين للأطفال العاملين بالأسرة من سن (٧-١٨)..... ٤٨
جدول (٧,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بنوع السكن ٤٨
جدول (٨,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمجالات العمل المختلفة..... ٤٩
جدول (٩,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بنوع التمويل المقدم..... ٤٩
جدول (١٠,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بنوع المشروع الممول ٥٠
جدول (١١,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بنوع الضمانات..... ٥٠
جدول (١٢,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بعدد مرات الحصول علي تمويل ٥١
جدول (١٣,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين الخاص بالضمانات التي تقدمها المؤسسة..... ٥١
جدول (١٤,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالمساعدة التي تقدمها المؤسسة..... ٥٢
جدول (١٥,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمساهمة المؤسسة في التدريب ٥٢
جدول (١٦,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمساهمة المؤسسة في تسويق المنتجات..... ٥٣
جدول (١٧,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالحلول الواضحة من قبل المؤسسة في حالة ظهور اي مشكلة في المشروع ٥٣
جدول (١٨,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالمشاكل التي تواجههم..... ٥٤
جدول (١٩,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمتوسط الدخل السنوي قبل التمويل (بالجنيه السوداني) ٥٤
جدول (٢٠,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمتوسط الدخل السنوي بعد التمويل (بالجنيه السوداني)..... ٥٥
جدول (٢١,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالاستطاعة بتوفير معدات كهربائية من عائد المشروع ٥٥
جدول (٢٢,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بالادخار من عائد المشروع ٥٦
جدول (٢٣,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمساهمة العائد من المشروع في توفير انواع من الأكلات لم تكون متاحة من قبل ...٥٦
جدول (٢٤,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمساعدة العائد من المشروع في توفير مصاريف علاج وأدوية عند الحوجة. . ٥٧
جدول (٢٥,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمساهمة العائد من المشروع في الإنفاق علي التعليم ٥٧
جدول (٢٦,٤) التوزيع التكراري للمبحوثين بمساعدة العائد من المشروع في عمل إي تعديلات أو إضافات أو الانتقال إلي سكن أفضل. ٥٨

الباب الأول

مقدمة البحث

١,١ مدخل:

الفقر مشكلة عالمية وظاهرة اجتماعية ذات امتدادات اقتصادية وانعكاسات سياسية متعددة الأشكال والأبعاد. وهي ظاهرة لا يخلو منها أي مجتمع، مع التفاوت الكبير في حجمها وطبيعتها والفئات المتضررة منها. وتشير التقديرات إلى أن خمس سكان العالم يمكن تصنيفهم بأنهم فقراء محرومون من الحدود الدنيا لفرص العيش الكريم الآمن. (عبد القادر، ٢٠١٠)

ورغم التفاوت في تحديد مفهوم الفقر ومعاييره، إلاّ أن انخفاض الدخل للفرد أو الأسرة يشكل العمود الفقري لهذا المفهوم وهذه المعايير، مع ما يرافق ذلك من ضعف القدرة على توفير مستلزمات الحياة الضرورية من مسكن ومأكل وملبس، ناهيك عن المستلزمات الأخرى الصحية والتعليمية وغيرها .

وتتفاقم مشكلة الفقر في العادة في المجتمعات النامية، وبخاصة تلك التي يلهث نموها الاقتصادي وراء نموها السكاني، وتتفاوت تبعاً لذلك أساليب المعالجات والمحاولات الرامية إلى الحد من هذه الظاهرة الخطيرة وتداعياتها .

ويضرب الفقر بعمق في السودان ويتركز الجانب الأعظم منه في المناطق الريفية، وفي عام ٢٠٠٢ بلغ عدد من يعيشون دون خط الفقر على أقل من دولار أمريكي يوميا زهاء ٢٠ مليون نسمة، وتشير التقديرات إلى أن حوالي ١٩ مليون نسمة أي ما يعادل ٨٥% من سكان الريف يرزحون تحت وطأة الفقر المدقع، ويقاسي معظمهم من أجل الحصول على لقمة العيش لأنفسهم ولأسرهم، وتنعدم او تضيق سبل حصولهم على مياه الشرب الآمنة والخدمات الصحية، ويحتل السودان المرتبة الحادي والستين في مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بين الدول السبع والسبعين الأقل نموا في العالم. (ترايو، ٢٠١١).

ومن هنا يأتي دور التمويل الأصغر في تقديم الخدمات المالية وغير المالية للشريحة الضعيفة في المجتمع وبالأخص في الأماكن الريفية التي لا يعرف النساء فيها سبل التعامل مع القطاع المصرفي الرسمي بل أنه في أكثر الأحيان تعاني النساء في تلك المجتمعات من الأمية.وبما أن التنمية الريفية عن طريقها يتم تنسيق وتوحيد جهود الأفراد الهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في التجمعات المحلية، والهدف الأساسي للتنمية العمل على إشباع الحاجات المادية والاجتماعية لأفراد المجتمع (الغذاء والصحة والتعليم والعمل والسكن).

ويعتقد البعض أن بنك جرامين هو بداية التمويل الأصغر في مجال مكافحة الفقر، ولكن الحقيقة أن هناك عدة تجارب في عدة دول بالعالم، ولعل كما) (عبده سعيد إسماعيل) إلي التجربة الأوربية والتي ترجع إلي القرن السابع عشر، ومن أشهر التجارب في هذا الصدد تجربة كل من ايرلندا والمانيا والتجربة الايرلندية أقدم من الألمانية ويعتبر عام ١٧٢٠ شهد أول قرض موجه للفقراء في ايرلندا وكان اثر لزيادة الفقراء في أوربا حيث أشارت إلي ما يعادل ٢٠%من الأسر الايرلندية حصلت علي قروض صغيرة ومتناهية بحلول عام ١٨٤٣م. (محمد، ٢٠١٠).

٢,١ المشكلة الحياتية:

القضاء على الفقر أو على الأقل الحد من الفقر من أكبر التحديات التى تواجه ليس فقط الدول النامية ولكن أيضا الدول المتقدمة. وبالرغم من أن قضية الفقر والقضاء عليه بقيت عقودا طويلة على قائمة جدول أعمال المنظمات الدولية إلا أن التقديرات تشير بأن خمس سكان العالم تقريبا يمكن تصنيفهم بأنهم فقراء محرومون من الحدود الدنيا لفرص العيش الكريم، ولقد أظهرت بعض الدراسات أنه يمكن التخفيف من حدة الفقر المدقع إذا ما توافر شرطان على الأقل، وهما:

- يجب أن يتحقق النمو الاقتصادي أو يرتفع متوسط الدخل على أساس مستمر.
- يجب أن يتم النمو الاقتصادي بالحياد في توزيع الدخل أو الحد من تفاوت الدخل (ابراهيم، ٢٠٠٧).

٣,١ المشكلة البحثية:

بالرغم من تعدد المؤسسات العاملة في مجال تمويل المشروعات الصغيرة وبالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلهاالدول من أجل حشد الموارد المالية المحلية والأجنبية لتلك المؤسسات إلا أن المجهود التنموي المتوقع ظهوره من المشروعات الصغيرة الممولة عن طريق تلك المؤسسات لم يتضح بعد. ومن هنا جاء السؤال البحثي الآتي: **هل لمشاريع التمويل الأصغر أثر على تحسين مستوى معيشة الفئة المستهدفة؟**

٤,١ أهمية البحث:

- إن تمويل المشروعات الصغرى هو مجال حديث نسبيا حيث أنها بدأت كفكره في عام ١٩٧٦، وبدا في السودان عام ٢٠٠٦ لكن رغم ذلك نجد أن عدد الأبحاث التي تتناول تمويل المشروعات الصغرى قليلة نسبيا.
- عكس الدور الذي تقوم به مؤسسات التمويل الأصغر للحد من ظاهرة الفقروتحسين مستوي المعيشه.

٥,١ أهداف البحث:

١. التعرف علي المجالات التي تعمل فيها تلك المؤسسة من المشاريع والعمل علي تحسينها.

٢. اثر تلك المشاريع علي تحسين مستوي المعيشة (مستوي الدخل بالنسبة للفقراء، المستوي الصحي، التعليمي، نوعية سكن، مستوى التغذية).
٣. التعرف علي نوع المساعدات التي تقدمها المؤسسة للمستفيدين (معاملات مرنة، تدريب، حل مشكلات، التسويق، دراسات الجدوى).
٤. التعرف علي المعوقات التي تواجه تلك المشاريع.
٥. الخروج بتوصيات تساعد علي استمرارية تلك المشاريع.

٦,١ الأسئلة البحثية:

١. هل تسهم المشروعات الصغيرة في تحسين مستوي دخل الأسرة ؟
٢. هل تساهم المشروعات الصغيرة في تحسين المستوى الصحي للأسرة ؟
٣. هل تساهم المشروعات الصغيرة في تحسين المستوى التعليمي للأسرة ؟
٤. هل تساهم المشروعات الصغيرة في تحسين مستوى سكن الأسرة ؟
٥. هل تساهم المشروعات الصغيرة في تحسين مستوى تغذية الأسرة ؟
٦. هل تقوم مؤسسة التمويل بأي مساعدات للمستهدفين من (معاملات مرنة، تدريب، حل مشكلات، التسويق، دراسات الجدوى)؟
٧. هل هنالك أي معوقات تواجه المستفيدين ؟

٧,١ متغيرات البحث:

المستقلة	التابعة
العائد من المشروع	**مستوي المعيشة:** - الدخل - المستوى الصحي. - مستوي التغذية. - المستوي التعليمي. - مستوي السكن.

٨,١ هيكلة البحث:

يحتوي البحث علي خمس أبواب كالأتي:

الباب الأول: يحتوي علي (المقدمة، المشكلة الحياتية، المشكلة البحثية، أهمية البحث، أهداف البحث، الأسئلة البحثية، متغيرات البحث، هيكلة البحث).

الباب الثاني: يحتوي الإطار النظري الذي يتكون من أربعة فصول كالأتي:

الفصل الأول: يتناول الفقر (تعريفه، تصنيفه، قياسه، أسبابه، أثاره الاقتصادية والاجتماعية، الفقر في العالم، الفقر في السودان، أساليب مكافحة الفقر).

الفصل الثاني: يحتوي علي (التحديات المستقبلية لمكافحة الفقر، مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محاربة ظاهرة الفقر، تجارب عالمية في مكافحة الفقر، تجارب محلية في مكافحة الفقر).

الفصل الثالث: يحتوي علي عموميات عن التمويل الأصغر (تعريفه، صيغه، مبادئه، أهدافه، مقوماته، أنشطته، ضماناته، سلبيات وايجابيات برنامج القروض، هيكلة التمويل الأصغر في السودان، سوق التمويل الأصغر الحالي في السودان، مشاكل ومعوقات التمويل في السودان، محاور ورؤية تطوير وتوسيع قطاع التمويل الأصغر في السودان، التمويل الأصغر وكسر حلقة الفقر، الخصائص الرئيسية للأسرة الريفية {الفقراء}، عوامل نجاح الإقراض الصغرى).

الفصل الرابع: يحتوي علي التمويل الأصغر في السودان ممثلا في مؤسسة التنمية الاجتماعية للتمويل الأصغر، وزارة التوجيه والتنمية الاجتماعية.

الباب الثالث: يحتوي علي منهجية الدراسة التي تحتوي علي (منطقة الدراسة، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، منهج البحث، أدوات جمع البيانات، تحليل البيانات، الصعوبات التي واجهت الباحث).

الباب الرابع: يشمل التحليل والمناقشة والتفسير.

الباب الخامس: يشمل ملخص النتائج، الخلاصة، والتوصيات، ثم المصادر والمراجع والملحقات.

الباب الثاني

(الإطار النظري)

الفصل الأول

١,١,٢ مفاهيم أساسية للفقر (التعاريف):

التعريف اللغوي للفقر:

يعرف الفقر في قواميس اللغة العربية بأنه: الفَقرُ، والفُقرُ ضد الغنى، مثل الضَعفُ والضُعفُ، وقيل الفقير أحسن من المسكين، وقد جاء في التنزيل العزيز "إنما الصدقات للفقراء والمساكين" صدق الله العظيم الآية ٦٠ سورة التوبة، وقد سئل أبي العباس عن الفقير والمسكين في هذه الآية فقال: الفقير هو الذي له ما يأكل، أما المسكين فهو الذي لا شيء له،. وقيل الفقير سمي فقيراً لزمانه تصيبه مع حاجة تمنعه التقلب في الكسب على نفسه.

أولاً: التعريف الاصطلاحي للفقر:

تعريف الفقر في الفكر الإسلامي: إن الفكر الإسلامي لم يعط تعريف اصطلاحيا للفقر، فذلك لأنه لم يهتم بالناحية الفلسفية للفقر بل اهتم بالناحية العملية، فحدد من هو الفقير تحديدا دقيقا، وعلى ذلك يمكن صياغة تعريف للفقر في الفكر الإسلامي استنادا لتعريف الفقير كالتالي: الفقر هو العجز عن تحديد حد الكفاية، والكفاية المعتبرة هي ما يكفي قوت أهل بيت مدة سنة، وحد الكفاية معروف بأنه حد وجوب الزكاة، وهذا التعريف يستند إلى الاحتياجات الفعلية للإنسان.

ثانياَ: التعريف الوضعي للفقر:

يعنى بتحديد مستوى الدخل أو الإنفاق الفاصل بين الفقير وبين الغير فقير، ويسمى هذا الحد بخط الدخل، وهو الحد الأدنى من الدخل اللازم للإنفاق على المواد الغذائية وغير الغذائية للفرد أو الأسرة. (لحيلح واخرون، ٢٠١٠)

ثالثاَ: التعريف الذاتي للفقر:

يقايس الفقر من منظور الفقراء أنفسهم، ويحدد البنك الدولي الفقر على أنه عدم القدرة على توفير الحد الأدنى للمعيشة، في حين نجد أن التعريف الاجتماعي يركز على كون تعريف الفقر يكون مبنيا على أساس أن الفقير هو الشخص الذي يحصل على مساعدة من الحكومة، فقد تكون فئة فقيرة فعلا، ولكن نظرا إلى أنها لا تحصل على مساعدة من الدولة فلا ينظر إليها على أنها فقيرة. (عبد القادر، ٢٠١٠).

رابعاَ: التعريف الموضوعي:

هو التعريف المعول عليه والمأخوذ به في الدراسات الاقتصادية، بينما الاتجاهان الآخران (الذاتي والاجتماعي)، لا يعول على أي منهما بسبب التعريفات غير المنضبطة التي يضعانها للفقر، لاعتمادهما على مقاييس تحكمية سواء من الفرد (الذاتي)، أو من الحكومة (الاجتماعي) (غالي، 2006).

ومهما يكن من أمر، فإنه بالإمكان حوصلة الخصائص الرئيسية للفقر في كون حجم العائلة الكبير، ارتفاع معدل الخصوبة، ارتفاع مستوى الفقر في الأسر التي تعيلها إناث، انخفاض الأجور، الحالة التعليمية لمعيل الأسرة تكون دون المستوى، التحيز على أساس النوع واشتغال الأطفال.ولقد تعددت واختلفت تعاريف الفقر وطرق قياسه فهناك من يأخذ بمستوى المعيشة، وبالحاجات الأساسية كمعايير أساسية في تعريف الفقر وقياسه.

ومن التعاريف المرتبطة بهذا المضمون أيضاً نورد الأتي:

عرف البنك الدولي في تقريره الثالث عشر لعام ١٩٩٠ الفقر بأنه:

١. عدم القدرة على تحقيق حد أدنى من مستوى المعيشة.
٢. الفقر هو عدم القدرة على تحقيق مستوى معين من المعيشة المادية يمثل الحد الأدنى المعقول والمقبول في مجتمع ما من المجتمعات في فترة زمنية محددة.
٣. الفقر، بمفهومه العام المبسط، هو انخفاض مستوى المعيشة عن مستوى معين ضمن معايير اقتصادية واجتماعية.
٤. ولذلك يعتبر مقياس فقر القدرة مقياس مقابل لمؤشر التنمية البشرية، حيث أنه متوسط مرجح لثلاث مؤشرات تحاول تحديد شريحة البشر التي لا تتمتع بهذه الخدمات الأساسية من التغذية الجيدة والصحة والتعليم، والمؤشرات الثلاث هي:
   - نسبة الأطفال تحت سن الخامسة الذين تقل أوزانهم عن الوزن المحدد بالنسبة لأعمارهم من قبل منظمة الصحة العالمية.
   - نسبة حالات الولادة التي لم تتم على يد طبيب.
   - نسب الأمية بين الإناث فوق الخامسة عشر. (تقريرالتنمية البشرية، ١٩٩٠).

٢,١,٢ أسباب الفقر:

١. أسباب سياسية: مثل:

- الاحتلال الأجنبي للبلد والسيطرة على الثروات والخيرات التي فيه، فقد عاشت العديد من الدول النامية والعربية على وجه الخصوص نير الاستعمار الفرنسي والبريطاني والإيطالي والإسباني والبرتغالي) أما أبرز الحروب الحالية هي الحروب العربية الإسرائيلية، والتي عرفت أربع محطات رئيسية حرب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، والعدوان الإسرائيلي على لبنان في عام ١٩٨٢ والذي انتهى في

الجنوب اللبناني، والهجوم الدائم على لبنان خلال السنوات السابقة وأخر حرب عام ٢٠٠٦، في حين بعض الدول التي خرجت من دائرة الحرب العربية الإسرائيلية بسبب توصلها لاتفاقيات سلام مع دولة الكيان الصهيوني (مصر، والأردن) كما مر الوطن العربي بأزمات حرب الخليج المتعددة الأولى بحرب إيران العراق والتي استمرت لنحو عشر سنوات، ومن ثم أزمة الخليج الثانية بغزو العراق للكويت ووجود القوات الأميركية والأوروبية بتلك المنطقة، ثم احتلال العراق في مارس من عام ٢٠٠٣، الحرب الأهلية في لبنان واستمرارها ١٥ سنة من ١٩٧٥ وحتى ١٩٩٠.

- الحصار التي تفرضه بعض الدول الكبيرة على الدول الأخرى في العالم الثالث، وخاصة العربية منها والإسلامية، كما فعلت أميركا في العراق واليمن وليبيا والسودان
- نقص ومحدودية المساعدات الدولية للدول الفقيرة، أو سوء توزيعها في البلدان، التي يسود فيها الفساد في الحكم.
- ارتفاع الرسوم الجمركية من قبل بعض الدول الغنية على منتجات الدول الفقيرة، مما يفقدها ميزة التصدير والاستفادة من فرق الأسعار.
- ارتفاع أسعار السلع والخدمات نتيجة التغيير المناخ العالمي، أو ما يعرف اليوم بظاهرة الاحتباس الحراري والجفاف الذي ضرب مناطق المخزون العالمي لإنتاج القمح في العالم. (أبو فحم، ٢٠٠٩).

٢. أسباب اقتصادية:

ومنها الأزمات الاقتصادية، تؤدي إلى عدم الاستفادة من الموارد الطبيعية التي تساعد في رفع المستوى الاقتصادي للمجتمع مثلاً: عدم استغلال البترول استغلاً جيداً، وتأخر الزراعة والصناعة، ومن هنا جاء تعريف الدول الفقيرة بأنه تلك الدول التي تعاني من مستويات منخفضة من التعليم والرعاية الصحية وتوفر المياه الصالحة للشرب النقية ومستوى الغذاء الصحي كما ونوعا، لا بل تدهور واستنزاف مستمر للموارد الطبيعية غير المتجددة. (الفارسي، ٢٠٠١)

٣. أسباب اجتماعية:

الزيادة الغير منظمة للسكان (دون تخطيط وتنظيم للموارد الاقتصادية)، عدم المساواة بين أفراد المجتمع (النظام الطبقي والتمايز)، عدم المشاركة الفعلية بين أفراد المجتمع، البطالة، كل ذلك عامل أساسي لتفاخم ظاهرة الفقر في المجتمعات (أبوفحم، ٢٠٠٩).

٣,١,٢ تصنيف الفقر:

الفقراء ليسوا صنفاً واحداً، فمنهم الفقير القريب من الغني، ومنهم الفقير القريب من الهلاك، ومنهم الفقير الذي طرأ عليه الفقر فجأة، ومنهم الفقير الذي ولد فقيراً وعاش فقيراً ويموت وهو فقير، ومن هنا كان من الأفضل التنبيه على أن الفقر ليس صنفاً واحداً بل عدة أصناف، وأهمها:

١. التصنيف على حسب مدة البقاء: هنا نميز ثلاثة أصناف وهي:

أ. فقرالصدمات: وتقع الصدمات في حالة الاضطراب وعدم الاستقرار في مستوى النشاط الاقتصادي، أو كنتيجة لتصرفات القادة السياسيين، مثل صدمة البترول سنة ١٩٧٣، وما نتج عنها من تضخم فاتورة استيراد الوقود في الدول غير المنتجة للبترول، وما أدى إليه ذلك من رفع دعم الحكومات على الأسعار، فارتفعت أسعار المواد الغذائية، مما انعكس سلبا على الطبقات القريبة من الفقر، حيث أصبحت لا تؤمن الغذاء اللازم للحصول على السعرات الحرارية الضرورية للجسم، ومن ثمة دخلت لأول مرة في خانة الفقراء (لحيلح واخرون، ٢٠١٠).

ب. الفقرالموسمي: هو ذلك الفقر الذي يسود في مواسم معينة ويزول بزوال تلك المواسم، وأكثر الناس عرضة لهذا النوع من الفقرهم سكان الأرياف (الإمام، ١٩٩٦).

جـــ. الفقر الدائم: هو ذلك النوع الذي يبقى على مدار السنة، ويعتبر فقراء المدن من أكثر الفقراء عرضة لهذا النوع من الفقر، وإن كانت نسبتهم قليلة (لحيلح واخرون، ٢٠١٠).

٢. التصنيف على حسب أسلوب القياس: هنا نجد نوعين من الفقر هما:

أ. الفقرالمطلق: فالفقر المطلق يعد نقصا في الثروة المادية أو الدخل حيث يكون اقتصاديا يتمثل في عدم القدرة على إشباع الحاجات البيولوجية مثل الملبس والمسكن والمأكل بصورة كلية.

ب. الفقر النسبي: ويكمن في كونه مستوى إشباع الحاجات الأساسية وتدني المعيشة ونوعية الحياة وخصائص وقدرات الأفراد والجماعات داخل المجتمع.

٤,١,٢ قياس الفقر:

هنالك طرق وأساليب مختلفة لقياس الفقر حسب الغرض الذي تستهدفه عملية القياس وحسب توفر البيانات اللازمة لتطبيق أي من هذه الطرق والأساليب، وعوامل أخرى.

١. أسلوب خط الفقر:

يعتبر هذا الأسلوب الأوسع استخداما لقياس وتحليل الفقر، وهو يصلح لأغراض المقارنات الدولية والأسلوب المعتمد من البنك الدولي، تعتمد منهجيته على تقسيم المجتمع إلى فئتين: فقراء وغير فقراء وذلك بتحديد خط الفقر الذي يعرف بأنه إجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد الاحتياجات الاستهلاكية الأساسية، يتطلب تطبيق هذا الأسلوب، بيانات مسموحات إنفاق ودخل الأسرة، ويعتبر الأسلوب الأنسب لأغراض وضع السياسات الاقتصادية المتعلقة بالدخول، كسياسات العمالة والأجور والأسعار والضرائب والإعانات الاجتماعية، ويتضمن أسلوب خط الفقر هذا، منظومة مؤشرات الفقر والتي تشتمل على خطي الفقر المطلق والمدقع، نسبة الفقر، فجوة الفقر، وشدة الفقر، ومعامل جيني، **وقد تم التمييز بين نوعين من خطوط الفقر:**

أ. **خط الفقر المطلق:** يعرف بأنه الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان، عبر التصرف بدخله، الوصول إلى إشباع الحاجات الأساسية المتمثلة بالغذاء والمسكن والملبس والتعليم والصحة والنقل أي (إجمالي تكلفة السلع المطلوبة لسد هذه الاحتياجات سواء للفرد أو للأسرة، وفق نمط الحياة القائمة في المجتمع المعني وبحدوده الدنيا) .

ب. **خط الفقر المدقع:** يعرف بأنه الحالة التي لا يستطيع فيها الإنسان عبر التصرف بدخله، الوصول إلى إشباع الحاجة الغذائية المتمثلة بعدد معين من السعرات الحرارية التي تمكنه من مواصلة حياته عند حدود معينة إي (يمثل كلفة تغطية الحاجات الغذائية سواء للفرد أو الأسرة، وفق النمط الغذائي السائد في المجتمع المعني وبحدود معينة. (بن ناصر، ٢٠٠٣).

٢. الحد الادني لمستوي المعيشة:

وقد وضع البنك الدولي رقمين قياسيين يستندان إلى الحد الأدنى من الاستهلاك، ومستوى المعيشة، تم بنائهما علي أساس مستوي الدخل الفردي(per capita in come)، لقياس الفقر على المستوى العالمي بصورة عامة، والدول النامية بصورة خاصة على أساس أسعار الولايات المتحدة الأمريكية لعام ١٩٨٥، فالحد الأدنى للدخل هو ٢٧٥ دولار للفرد سنويا، اللذين تنخفض دخولهم عن ٢٧٥ دولارا هؤلاء هم الأكثر فقراً، وهو ما أسماه البنك بالفقر المدقع، والحد الأعلى للدخل هو ٣٧٠ دولار للفرد سنويا، وهو ما أسماه البنك بالفقر المطلق والذين تقل دخولهم عن ٣٧٠ دولارا يقعون أسفل خط الفقر. (التوم ٢٠٠٥).

- **نسبة الفقر:** تعرف بأنها نسبة السكان تحت خط الفقر الإجمالي السكان، وهذه النسبة تقيس الأهمية النسبية للفقراء سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أم على مستوى الأسر .
- **فجوة الفقر:** يقيس هذا المؤشر حجم الفجوة الإجمالية الموجودة بين دخول الفقراء وخط الفقر أو مقدار الدخل اللازم للخروج من حالة الفقر إلى مستوى خط الفقر المحدد .
- **شدة الفقر:** يقيس هذا المؤشر التفاوت الموجود بين الفقراء، ويمكن حسابه باعتباره يساوي الوسط الحسابي لمجموع مربعات فجوات الفقر النسبية للفقراء كافة .
- **معامل جيني:** يستخدم هذا المعامل كمؤشر لقياس التفاوت في توزيع الدخول ما بين جميع السكان فقراء وغير فقراء .

٣. أسلوب الحاجات الأساسية غير المشبعة:

يستعيض هذا الأسلوب عن القدرة الداخلية للأسرة، كما في أسلوب خط الفقر ويعتمد ملاحظة واقع إشباع الحاجات الأساسية للأسرة أو الفرد، ويمتاز هذا الأسلوب بأنه لا يعتمد فقط على الحاجات الأساسية المعتمدة على دخل الأسرة، إضافة إلى أن البيانات المطلوبة لتطبيق هذا الأسلوب تكون أكثر إتاحة وتوفر ودقة، فأسلوب الحاجات الأساسية يمكن تطبيقه باستخدام بيانات التعداد العام للسكان أو مسوحات

الأسرة عموما، دون الحاجة إلى بيانات مسوحات نفقات ودخل الأسرة أو إلى بيانات تفصيلية عن الإنفاق والدخل من مصادر أخرى.

٤. **مؤشرات قياس مستوى المعيشة** والتي يمكن قياسها من خلال:

أ. **دخل الأسرة:** يعبر هذا المؤشر عن قدرة الأسرة على الحصول على السلع والخدمات الاستهلاكية التي تعد المحور الأساسي لمستوى المعيشة. ومن الصعوبات التي تعترض هذا المؤشر تحديد الدخل الذي يمثل الحد الفاصل بين الأسر الفقيرة والأسر غير الفقيرة، وتباين الأسر من حيث حجمها وتركيبتها وفقاً للعمر والجنس، وتغير مستوى معيشة الأسرة التي قد لا يتطابق مع تغير مستوى دخلها، وصعوبة الحصول على بيانات دقيقة عن الدخل لعوامل اقتصادية واجتماعية.

ب. **الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة:** استحدث هذا المؤشر لتلافي المشاكل الناجمة عن مؤشر دخل الأسرة ولكونه أكثر ارتباطا بمستوى معيشة الأسرة وإمكانية تقدير الأنفاق على نحو أدق من مسوحات الأسرة التي تجمع فيها بيانات الإنفاق والاستهلاك الفعلي لعينات الأسر.

ج. **متوسط إنفاق الوحدة الاستهلاكية:** يعتبر هذا المؤشر استكمالا لمؤشر الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة. وقد استحدث لمعالجة مشكلة تباين الأسر في أحجامها وتركيبتها. ويتم احتسابه من خلال قسمة الإنفاق الاستهلاكي الإجمالي للأسرة على ما يقابل حجمها من الوحدات الاستهلاكية، ويؤخذ على هذا المؤشر تفاوت إنفاق الوحدة الاستهلاكية من أسرة لأخرى تبعا للموقع وما يتطلبه من زيادة أو خفض في أنفاق الوحدة، واختلاف الكيفية التي يتم حساب عدد الوحدات الاستهلاكية.

د. **نسبة الإنفاق على المواد الغذائية:** يستخدم هذا المؤشر وفقا لوجهة النظر التي ترى، أنه كلما ارتفعت نسبة الإنفاق على المواد الغذائية انخفضت النسبة التي توجهها الأسرة من أنفاقها على السلع غير الضرورية. وبالتالي، فانه مؤشر أو دلالة على انخفاض مستوى المعيشة للأسرة، يمتاز هذا المؤشر بأنه يتيح المقارنة بين مختلف الأسر حتى وان تباينت أحجامها أو وحدات العملة التي تتعامل معها.

هـ. **حصة الفرد من السعرات أو البروتين:** يعتبر هذا المؤشر من المؤشرات التغذية، الذي يمكن استخدامه للتمييز بين الفقراء وغير الفقراء وفقا لحاجة الفرد من السعرات الحرارية أو حاجته للبروتين، وباعتبار أن نقص التغذية هو أحد الأوجه الأساسية لمعاناة الفقراء.(الرفاعى، ٢٠٠٧).

العوامل التي يعتمد عليها اختيار الأسلوب الأنسب لقياس الفقر هي:

- **الهدف من تطبيق الأسلوب:** فأسلوب خط الفقر يناسب أغراض وضع السياسات الاقتصادية المتعلقة بالدخول كسياسات العمالة والأجور والأسعار والضرائب والإعانات الاجتماعية، وبالمقابل يعد أسلوب الحاجات الأساسية هو الأنسب لأغراض وضع السياسات الاجتماعية المتعلقة بتوفير خدمات الصحة والتعليم والإسكان وتوفير البنية التحتية المتصلة بالمياه والصرف الصحي.

- **الاستخدامات الأخرى لأسلوب القياس:** فهل يقتصر الاستخدام على قياس الفقر أم انه يتضمن أيضا التنبؤ والتحليل والتقييم والمراقبة؟ كذلك مستوى الاستخدام، فهل هو لأغراض المقارنات الدولية أم انه على المستوى الوطني أم انه تفصيليا على مستوى المناطق الجغرافية أو الفئات الاجتماعية أم على مستوى الأسرة؟.
- **توفر البيانات المطلوبة:** لكل أسلوب متطلباته من البيانات من حيث النوع ودرجة الشمول ومدى التفصيل. وغالبا ما يلعب هذا العامل الدور الحاسم في اختيار الأسلوب وطريقة قياس الفقر وخاصة في الدول النامية لما تتصف به البيانات فيها من شح وقصور، إذ غالبا ما تفرض نوعية ودقة وشمولية ودورية ما هو متاح من بيانات اعتماد طرق وأساليب دون غيرها.
- **عوامل سياسية واجتماعية:** تلعب هذه العوامل دورا مهما، وربما أساسيا في بعض الدول، في اختيار الأسلوب والطريقة، الأمر الذي يتطلب الأخذ بالاعتبار مدى ما يلقاه الأسلوب والطريقة لدى المعنيين، وخاصة متخذي القرار، من قبول وإدراك لمدلولات مفاهيمه فكلما كان الأسلوب أكثر وضوحا وتوافقا مع آراء ونمط تفكير المعنيين يلقى درجة أعلى من الاهتمام والتفاعل الإيجابي.
- إضافة لما سبق من أساليب لقياس الفقر هناك أساليب تعتمد على معايير الأمن الغذائي، ومعايير الرفاه النسبي ومعايير الحاجات الأساسية ودليل التنمية البشرية (Human Development Indicators) الذي طوره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، إن جميع هذه المعايير تندرج ضمن مستوى المعيشة، إضافة إلى أساليب متعددة أخرى كالأسلوب الاجتهادي وأسلوب استخدام المؤشرات المؤسسية، إضافة إلى أسلوب الأدلة وأسلوب القياس الإحصائي.
- مما سبق يلحظ بشكل واضح أن قياس الفقر يعتمد بشكل أساسي على توفر البيانات اللازمة كمية كانت أو نوعية، تتعدد بيانات الفقر تبعا لأسلوب القياس المستخدم إضافة إلى الغرض من تطبيق الأسلوب، والأكيد أن الوصول إلى الطريقة أو الأسلوب الكفيل بقياس الفقر لهو في حد ذاته سبيل لفحص ودراسة الحلول الممكنة والواجب وضعها للتصدي لظاهرة الفقر، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في المحور الموالي.(الرفاعي، ٢٠٠٧).

٥,١,٢ الآثار الاقتصادية والاجتماعية للفقر: وتتمثل هذه الآثار في الأتي:

١. تفشي الأمراض الاجتماعية (الجريمة، التسول والتشرد، انحراف الأحداث وتعاطي المخدرات وتداولها).
٢. انخفاض المستوى التعليمي والثقافي (يؤدي الفقر في كثير من الحالات إلى تسرب الأطفال من المدارس في سن مبكرة بسبب الظروف والأوضاع الأسرية غير المواتية وعدم القدرة على تحمل نفقات الدراسة).
٣. انخفاض المستوى الصحي لدى نسبة كبيرة من الأسر الفقيرة، نتيجة عوامل مختلفة ومنها بشكل رئيس ضعف القدرة على تحمل نفقات الخدمات الصحية.

٤. التهميش وضعف المشاركة في الحياة العامة (فالفقير الذي يلهث وراء الحد الأدنى من حاجاته المعيشية الأساسية).
٥. الانعكاسات السلبية على وضع المرأة والأطفال وبخاصة ما يتعلق فيها بتفشي الأمراض الاجتماعية وانخفاض المستوى التعليمي والثقافي والصحي، بشكل سلبي على وضع المرأة والأطفال في الأسر الفقيرة، وما ينجم عن ذلك من هدر في الرصيد البشري في المجتمع.
٦. تتفاقم الآثار الضارة والانعكاسات السلبية للفقر أذا رافقها مظاهر اجتماعية سلبية أخرى كضعف العدالة الاجتماعية واستشراء الفساد وقصور الخدمات الاجتماعية وغير ذلك (تقرير التنمية البشرية، ١٩٩٦).

٦,١,٢ حالة الفقر في العالم:

بعض الأرقام والحقائق التي توضح حالة الفقر على مستوى العالم ومن أبرز تلك الأرقام، ما يأتي:

١. الناتج المحلي الإجمالي لأفقر ٤٨ دولة (أي ربع بلدان العالم) يقل عن الثروة التي جمعها أغنى ثلاثة أشخاص في العالم.
٢. دخل مليار شخص إلى القرن الحادي والعشرين وهم غير قادرين على القراءة أو التوقيع بأسمائهم.
٣. أقل من ١% مما يصرف في العالم سنوياً على شراء الأسلحة كان كافياً لوضع كل الأطفال في مدارس في عام ٢٠٠٠
٤. تتسع الفجوة بين الغني والفقير في الدولة الأغنى عن أي دولة صناعية أخرى.
٥. مجموع ثروة أغنى 200 شخص في العالم بلغت تريليون دولار في عام ١٩٩٩، مجموع الدخول المشتركة لنحو ٥٨٢ مليون شخص في الـــ٤٣ دولة الأقل تطور بلغ ١٤٦ مليار دولار.
٦. يعيش اليوم ١,٣ مليار شخص على أقل من دولار في اليوم، ويعيش ٣ مليارات تحت مستوى دولارين و ١,٣ مليار شخص لا يصل إليهم الماء النظيف و٣ مليارات لا تصل إليهم خدمات المجاري، وملياران لا تصل إليهم الكهرباء.
٧. يوجد في المجتمعات النامية ٨٠٠ مليون شخص لا يحصلون على الطعام الذي يكفيهم، بينما نجد أن ٥٠٠ مليون يعانون بصورة مزمنة من سوء التغذية وأن ١٧ مليوناً يموتون كل عام من أمراض لا شفاء منها.
٨. ان ٣٧% من سكان العالم الإسلامي يعيشون تحت مستوى خط الفقر أي ما يعادل ٥٠٤ ملايين شخص وتبلغ نسبتهم إلى فقراء العالم ٣٩%، وهذا يعني أن أكثر من ثلث سكان العالم الذين يعيشون تحت مستوى خط الفقر يسكنون العالم الإسلامي.
٩. إلى أن كبار منظري السوسيولوجيا الدولية من أمثال فرد هاليدي، وأنتوني غيدنز، يعتبرون الفقر وسوء توزيع الدخل العالمي هما التحدي الأكبر الذي يواجه عالم القرن الواحد والعشرين. والأرقام تتحدث بنفسها عن عمق مشكلة الفقر العالمي، فهي تشير إلى أن ما يقارب ١,٢ إلى ١,٣ مليار من البشر ــ أي ما يعادل

خمس البشرية ــ مازالوا يعتبرون فقراء جداً، أي أنهم يعيشون على دولار واحد أو أقل في اليوم. وأنه لو تم رفع خط الفقر قليلاً فقط لوصلت نسبة الفقراء في العالم إلى ما يزيد عن الثلث. أما على المستوى العربي فإن أكثر من ثلثي السكان يقيمون في الأقطار المنخفضة الدخل، وهناك أكثر من ٧٠ مليون عربي يقعون تحت خط الفقر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (تقريرالتنمية البشرية، ١٩٩٦).

٧,١,٢ الفقر في السودان:

١. **أسباب الفقر:** وجدير بالذكر أنه وبالرغم من الموارد الهائلة التي يتمتع بها السودان، إلى أن هناك جملة من الأسباب جعلته يعاني وبشدة من ظاهرة الفقر (المعهد العالي لعلوم الزكاة) مثل الزيادة السكانية الهائلة وعدم تناسبه مع الموارد المتاحة، عدم التوازن بين الإنتاج والاستهلاك مما يؤدي إلى تدهور المعيشة وارتفاع معدلات الفقر، كما يوجد انخفاض مستوى المعرفة التقنية وقد أدى ذلك إلى التأخر في اللحاق بركب التقدم، وذلك بسبب قلة وجود مراكز البحث العلمي، وضعف إمكاناتها المادية والبشرية، عدم الاستفادة من أساليب الإنتاج المتقدمة لعدم توفر رؤوس الأموال التي تحتاج إليها المشروعات الضخمة التي تتميز بكبر حجمها، الافتقار إلى التخطيط وغياب الخطط الواضحة المعالم التي ترسم الطريق وتحدد الأولويات بما يعود بالنفع على الدولة والسكان، عدم التنسيق بين السياسات الاقتصادية والتجارية بين السودان والدول الأخرى، فمثل هذه الاتفاقيات تؤدي إل دخول رؤوس الأموال من تلك الدول وربما الأيدي العاملة الفنية أيضا، عدم التعرف على المعوقات التي تواجه الإنتاج حتى يمكن مواجهتها، كثرة الخلافات السياسية والحروب مما يعوق التنمية الاقتصادية وكذلك عدم الاستقرار السياسي، الظروف الطبيعية الغير مواتية التي تصيب السودان مثل الجفاف والتصحر، فقد شهد السودان في الثمانينات موجة جفاف وتصحر أصاب غربت السودان (دارفور وكردفان)، مما أدى إلى نزوح السكان والعيش في معسكرات وأحزمة حول المدن. (ترايو، ٢٠١٠).

٢. **مظاهر الفقر:** رغما عن الجهود المبذولة بواسطة الحكومة السودانية إلا أن ظاهرة الفقر ظلت تطل برأسها في الريف والحضر وفي قطاعات المجتمع المختلفة وبنسب متفاوتة وقد اختلفت الأسباب، فوفقا لتقارير الأمم المتحدة فإن السودان يعتبر من الدول الفقيرة المثقلة بالديون، إذ تقدر ديونه الخارجية بحوالي ٣٦% من الناتج القومي المحلي الإجمالي، وذلك رغما عن التحسن الكبير في النمو الاقتصادي والذي ارتفع من ٨,١% في عام ٢٠٠٥ إلى حوالي ١٠,٣ % في عام ٢٠٠٦.

ومن مظاهر الفقر في السودان ما يلي:

١. متوسط دخل الفرد في السودان منخفض وهو أدنى من متوسط حد الفقر، وزيادة معدل التضخم.
٢. تزايد عدد السكان والذي بلغ ٥٣,٤ مليون نسمة سنة ٢٠٠٩ (وهذا قبل الانفصال).

٣. المعدل المرتفع للأمية بين الكبار والذي يقدر بحوالي ٥٥ %، ويزيد عن معدل الدول النامية البالغ حوالي ٤٩%، ومازالت رياض الأطفال محدودة وعدد مقدر من الأطفال لا يلتحقون بالمدارس خاصة بين الرحل.

٤. في المجال الصحي نلاحظ زيادة نسبة وفيات الأطفال، بالإضافة إلى تعرض النساء وسط الطبقات الفقيرة إلى بعض الأمراض الخطيرة مثل الملاريا وفقر الدم وغيرها في فترة الحمل، لهذا تقدر وفيات النساء في فترة الحمل إلى حوالي ٥٥٠ حالة في كل ألف نسمة، مما يزيد الضغوط على كفالة الأيتام وخدمات الرعاية والأمومة والطفولة الشحيحة.

٥. زيادة عدد النازحين بسبب الحروب والنزاعات والكوارث الطبيعية زاد من تفاقم المشكلة خاصة في المدن، والتي أصبحت تعاني من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تزايد أعداد المجموعات الفقيرة.

٦. متوسط السعرات الحرارية للفرد في اليوم وصل إلى حوالي ١٨٤٠ calories فقط مقارنة بـــ ٢١١٥ في الدول الأقل نموا، وهي غير متوازنة من ناحية محتوياتها إذ تغلب عليها النشويات.

٧. سوء استخدام الموارد البشرية وارتفاع معدلات البطالة حيث وصلت إلى ١٧,١ % سنة ٢٠٠٦، بعدما كانت في سنة ٢٠٠٥ حوالي ١٦,٢% مع ملاحظة زيادتها في وسط خريجي الجامعات وخاصة خريجي التخصصات الإنسانية والاجتماعية (ترايو، ٢٠١٠).

٨,١,٢ أساليب مكافحة الفقر:

وفيما يلي عرض موجز لمجموعة من السياسات والإجراءات التي يمكن اعتمادها لمكافحة الفقر):

أولاً: الأسلوب العلاجي:

وهو الأسلوب الذي يتم بموجبه معالجة الفقر لدى ظهوره في المجتمع نتيجة أن الجهود التنموية ركزت على تحقيق النمو الاقتصادي دون ايلاء العناية اللازمة للبعد الاجتماعي. ومن الإجراءات التي تم اتخاذها في هذا المجال:

أ. شبكات الأمان الاجتماعي.

ب. حزمة الأمان الاجتماعي. ويتم تنفيذها من خلال مسارين متلازمين: يهدف أولهما إلى التخفيف من وطأة الفقر من خلال:

١. برنامج تدريب الفقراء العاطلين عن العمل وإعادة تأهيلهم وتشغيلهم،

٢. تمويل وتنمية المشاريع الصغيرة للأسر الفقيرة ولا سيما النساء،

٣. تحسين البنية التحتية المادية والاجتماعية للمواقع المتدنية الخدمات والفقيرة.

إما ثانيهما، فيتضمن التصدي لمسببات الفقر من خلال التركيز على قطاعات الصحة والتعليم والتكنولوجيا والمعلوماتية وصيانة البنية التحتية بهدف مكافحة الفقر (عبد القادر، ٢٠١٠).

ثانياً: الأسلوب الوقائي:

وهو الأسلوب الذي يتم بموجبه تصميم الخطط التنموية لتأخذ بالاعتبار تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية في آن واحد بشكل متوازن. ومن المتوقع أن يكون النمو الاقتصادي على المدى القصير في الأسلوب الوقائي أقل منه في الأسلوب العلاجي. أما السياسات والإجراءات اللازمة في هذه الحالة فتتلخص في شمول الخطط والسياسات التنموية على أهداف وسياسات وإجراءات ومشاريع تأخذ بالاعتبار بشكل متوازن متطلبات النمو الاقتصادي وحاجات المواطن المعيشية، مع التركيز على الفئات الأقل حظا وذوي الدخل المحدود. وفي هذه الحالة يكون للسياسات وللإجراءات والمشاريع في المجالات الصحية والتعليمية والسكنية، وبخاصة تلك التي تهدف إلى خدمة ذوي الدخل المحدود، أهمية مشابهة للسياسات والإجراءات والمشاريع ذات الوزن الاقتصادي البحت من منظور شمولي، والتي غالبا ما تغفل حاجات الأقل حظا والفئات المهشمة وذوي الدخل المحدود. (عبد القادر، ٢٠١٠).

ثالثاً: الأسلوب الجذري:

وهو أسلوب طويل المدى، لا يغني عن استخدام الأسلوبين الآخرين، بسبب متطلباته البشرية والفنية والزمنية. وبموجب هذا الأسلوب تتم معالجات جذرية في التشريعات والهياكل والمؤسسات والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية بما يضمن حدا أعلى من العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص والاستفادة المتكافئة والمتوازنة من المنافع والخدمات، ومحاربة الفساد ومصادر الدخل غير المشروعة، وحسن توزيع الثروة وإعادة توزيعها. كذلك تتضمن تطوير وزيادة فعالية المؤسسات القائمة والعاملة على تنظيم الفقراء وتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية لتشمل كافة شرائح المجتمع والقدرة على الوصول للموارد المالية المختلفة وتبسيط الإجراءات الائتمانية التابعة لها.–السعي إلى الاستغلال المكثف للقدرات الذاتية والاستفادة من الموارد المحدودة والطاقات المتاحة إلى أقصى حد ممكن كما يمكن الاستشهاد بالتجربة الصينية(الفارسي، ٢٠٠١).

الفصل الثاني

التحديات المستقبلية لمكافحة الفقرفي العالم

تمهيد:

- إن بلوغ الأهداف المتصلة بالفقر والتي اعتمدها المجتمع الدولي خلال فترة التسعينات يقتضي تحقيق نمو اقتصادي مطرد والقيام في الوقت نفسه ببذل جهود محددة لتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية وخاصة لهؤلاء القريبين من خط الفقر، عن طريق شبكات الأمان الاجتماعي وغيرها من هياكل الدعم.
- بما أن حالة فقر ستظل موجودة في المناطق الريفية من البلدان النامية فلا بد من إعطاء أولوية للتنمية الريفية والزراعية ويستلزم ذلك بذل جهود قوية لتحسين الإنتاجية الزراعية وزيادة فرص الحصول على الأراضي والائتمانات والتعليم والرعاية الصحية والمياه والمرافق الصحية.
- وسيتطلب الحد من الفقر أيضا إدخال تحسينات على الهياكل الأساسية الريفية (الأسواق والطرق ونظم النقل والاتصالات والكهرباء) وتوفير المؤسسات والحوافز من أجل المدخرات والاستثمارات.
- وغالبا ما يعيش فقراء الريف على الأراضي الحدية والمتدهورة، وبالتالي يواجهون صعوبات في الإفلات من الفقر فلا بد للسياسات والبرامج الرامية إلى مكافحة الفقر أن تشتمل على البحوث الزراعية وأعمال الإرشاد الزراعي لاستحداث وتعميم المحاصيل والأساليب الملائمة للزراعة المستدامة.
- وهناك حاجة إلى إشراك المجتمعات المحلية وغيرها من المنظمات التي تمثل الفقراء في عمليات رسم السياسات المتعلقة بالحد من الفقر وتحسين الحوار مع الحكومة والفئات الأخرى.
- في المناطق الريفية، ينبغي للمنظمات المجتمعية التي تضم الفقراء أن تشارك في إدارة الموارد المحلية (المياه، الغابات، المراعي).
- وتتمثل أحد التحديات الرئيسية في تلبية الاحتياجات الخاصة للنساء والأطفال في مجال الفقر، فالمرأة هي التي تتحمل أشد أعباء الفقر وفرصها في التغلب عليه أقل عموما .ولكي تحد من الفقر لابد من تعزيز تكافؤ الفرص للمرأة في مجال (الأنشطة المدرة للدخل، الحصول على الأراضي، المياه والائتمانات) وعلى الأرجح، فإن الدخول التي تحققها النساء الفقيرات تستخدم في تلبية الاحتياجات الأساسية بدرجة أكبر من الرجال .
- ومما له أهميته الحاسمة أيضا ضمان استفادة جميع الأطفال من التعليم الأساسي والرعاية الصحية وتكافؤ فرص حصول البنات على التعليم في جميع المراحل.
- وبالنظر إلى قياس معدلات الفقر عادة على أساس الأسر المعيشية، هناك قصور في البيانات المتعلقة بمعدلات واتجاهات الفقر على أساس نوع الجنس .وهناك حاجة إلى توفير بيانات أفضل لتقييم المسائل المتعلقة بالفقر على أساس نوع الجنس ووضع السياسات لمعالجة المشاكل (عبد القادر، ٢٠١٠).

١,٢,٢ مساهمة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في محاربة ظاهرة الفقر

نشأت مؤسسات التمويل الصغيرة والمتوسطة استجابة لواقع الفقراء، وقد أظهرت هذه المؤسسات أن الفقراء صالحون للحصول على التمويل، وأن تقديم الخدمات المصرفية لهم يمكن أن يكون مربحاً وقابلاً للاستمرار وبالتالي تقديم الخدمات المالية للفقراء القادرين على تنظيم المشروعات من شأنه زيادة دخل الأسر المعيشية، وتخفيض معدلات البطالة، وخلق طلب على السلع والخدمات الأخرى (التغذية والتعليم والصحة)، وهكذا تلعب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة دوراً هاماً في تخفيض حدة الفقر.

لماذا مساعدة الفقراء على بناء مؤسسات صغيرة ومتوسطة، ويمكن ذكر ذلك في نقاط رئيسية موجزة كالتالي:

- زيادة مداخليهم وتوفير حياة أفضل للخروج بهم من دائرة الفقر.
- زيادة التوظيف وإيجاد فرص عمل خاصة بهم، ووضع مبدأ الاعتماد على الذات، وبناء أسر متماسكة وقوية اقتصاديا واجتماعيا.
- إعادة تأهيل المجتمع المحلي بصيغ أفضل لتطوير حياة الفقراء وخاصة في المناطق الفقيرة.
- إطلاق الطاقات الكامنة لدى الفقراء وتسخيرها لخدمة أنفسهم والمجتمع.
- فوائد كبيرة من استثمارات صغيرة، وخاصة مع استخدام رأس المال العامل وإعادة تدويره في المؤسسة الصغيرة نفسها.
- المشاركة في المعلومات، والتبادل بين المؤسسات نفسها الأمر الذي يشكل حلقة قوية في الاستفادة من تجارب الآخرين.
- توطين الوظائف والحد من هجرة العقول وأصحاب الحرف من الفقراء إلى الدول الأجنبية (أبو فحم، ٢٠٠٩).

أ. فلسفة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة:

نجد أن المشكلة تكمن لدى الفقراء في وجود مصدر تمويل آمن ليوفر لهم البدء في نشاط معين يدر عليهم دخلا، والتمويل يشكل في فلسفة الاقتصاد والتجارة ٥٠% من رأس المال الحقيقي(الخبرات و المهارات التي يمتلكها الفقير أصلا، أي لا يشكل إلا نصف المسافة نحو البدء في المشروع، وعندما نبحر في مجتمعنا الإسلامي وديننا الحنيف، نجده يحث دائما في مواطن كثيرة في القرآن الكريم على دعم الفقراء وإعطائهم لسد احتياجاتهم، والاحتياجات لا تتركز فقط في الأكل والشرب والملبس، فإن سد الاحتياج يترتب عليه أيضا توفير الأمان للفقراء من خلال مساعدتهم على إنشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة، تجعلهم يعتمدون على ذاتهم ويساهمون في بناء اقتصادياتهم، والشكل الموالي يوضح أهم الاحتياجات الخاصة بالفقراء.

الشكل التالي يوضح احتياجات الفقراء:

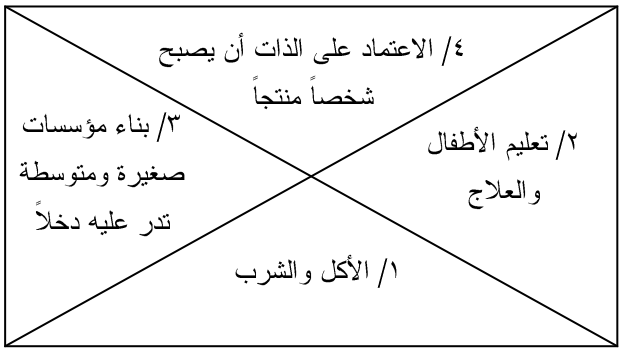

(أبو الفحم، ٢٠٠٩).

واستقراءا لما جاء في الشكل أعلاه، نجد أن المثلث رقم (١) يركز علي موضوع الأمان لكي تعيش العائلة ضمن الحد الأدنى، وبالتالي على أغنياء المسلمين من حكومات وشركات وأفراد أن يهتموا بموضوع زكاة أموالهم التي فرضها الله في كتابه الكريم، وبالتالي إذا طبقت وأخذ الفقير حقه من الغني بما أوجب الله، استطاع الفقراء تأمين احتياجاتهم الأساسية والعيش بأمان، وهذا بالطبع سينعكس بالإيجاب على المجتمع بحيث ستنخفض حتما نسبة حوادث السرقة والجريمة، ولما لا الوصول إلى مجتمع إسلامي أكثر تطور، وهذا ينطبق على المثلث الثاني، لأن الأمراض تعتبر احد أهم أسباب الفقر، خاصة عندما يصبح الفقراء ينظرون بعيون حاقدة على أفراد مجتمعهم، أما فيما يخص العلم والذي يعتبر أحد الحقوق التي أعطيت للإنسان بغض النظر إن كان فقيرا أو غنيا، ولكن في المجتمعات الفقيرة نجد أن أجور التعليم مرتفعة مما يصعب الأمور عل الفقراء لإرسال أولادهم إلى المدارس، فتنشأ فئة جاهلة غير متعلمة تلجأ إلى المزارع والمصانع للحصول على لقمة العيش، وإذا ما تطرقنا إلى المثلث الثالث، نجد أن جل اهتمامنا في توفير فرص العمل والقضاء تدريجيا على ظاهرتي الفقر والبطالة في مجتمعاتنا، فإن الفقير الذي يملك العقل والجسم والخبرة وينقصه التمويل للبدء في أي نشاط أو مشروع يدر عليه الدخل، لا يستطيع الوصول إلى البنوك التجارية، نظرا للصعوبات التي يواجهها من ضمانات وكفالات هامه الأخيرة لو كانت بحوزته لما كان من الفقراء، ومن هذا النقطة توجهت أنظار العالم إلى الفقراء من زاوية أخرى، أما بخصوص المثلث الرابع، والتي تتمحور حول بناء الشخصية والاعتماد على الذات، من أهم التعاليم التي نادي بها الإسلام، والهدف من ذلك هو كف يد الفقراء عن السؤال.(أبو فحم، ٢٠٠٩).

ب. عوامل نجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مكافحة الفقر:

من الشروط والمتطلبات الواجب توافرها لتشكل قواعد أساسية لاستمرارية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة **وتفعيل دورها في مكافحة الفقر، وضمان نجاحها في تحقيق أهدافها، ما يلي:**

- لا شك أن للحكومات دوراً مهماً في رسم سياسات الإقراض المتناهي الصغر، والمساهمة في بناء الأطر التنظيمية والهياكل القانونية لهذه المؤسسات، من واقع قناعتها بأن التمويل متناهي الصغر هو أحد الوسائل الفاعلة للحد من الفقر.

- التزام الحكومات باستقلالية للمؤسسات الإقراضيه والنأي بها عن التدخلات السياسية والبيروقراطية.
- أن تجد مؤسسات الإقراض التشجيع والاعتراف من الجهات الاقتصادية في الدولة، ممثلة في وزارات المالية والبنك المركزي، والدعم الكافي من حيث الإشراف على أداء تلك المؤسسات، والإسهام في تطوير بنائها المؤسسي.
- سياسات الإقراض الناجحة هي التي تقوم على الاستثمار في الإنسان والمؤسسات، أكثر من الاعتماد على تقديم الدعم المالي الدائم للمقترضين أو للمؤسسات الإقراضية.
- تعد المشاركة في مفاهيم أداء مؤسسات الإقراض، المبنية على المحاسبة والشفافية مفتاحاً رئيسياً لبناء راسخ دائم وإيجابي لتقديم الخدمات التمويلية والإقراضية لشريحة أفقر الفقراء.
- على صانعي السياسات ومتخذي القرار في الدولة وقيادات مؤسسات الإقراض فيها أن تتفق على بناء العناصر الرئيسية لأطر سياسات الإقراض في الدولة .
- الحرص على أن تكون القوانين والأنظمة مشجعة لسلسلة من الأطر والهياكل لتقديم خدمات مالية لشريحة أفقر الفقراء.
- لا بد للمؤسسات العاملة في ميادين الإقراض الصغير ومتناهي الصغر أن تقوم بتطبيق أفضل التطبيقات في هذا المجال.
- العمل على زيادة دعم الممولين والمانحين وفتح نوافذ تمويلية جديدة لدعم مشروعات الإقراض الصغير والمتناهي الصغر.(أبوفحم، ٢٠٠٩).

ج. التحديات التي تواجه مؤسسات تمويل المشروعات الصغرى بصفة عامة:

١. الاستثمار في التمويل الأصغر.
٢. النمو غير المستدام.
٣. تقييم وقياس الأداء الاجتماعي.
٤. الادخار.(غالي، ٢٠٠٦).

د. المعوقات التمويلية التي تواجه المشروعات المتناهية الصغر:

١. ارتفاع تكلفة القروض صغيرة الحجم للمشروعات الصغرى
٢. المخاطرة العالية لإقراض المشروعات الصغرى الصغر.
٣. عدم ملاءمة المعايير المتبعة في إقراض المشروعات الصغرى
٤. ضعف قدرات البنوك في مجالات التقييم والإشراف على إقراض المشروعات الصغرى.
٥. عدم ملائمة أساليب الاقتراض بضمان للمشروعات الصغرى.

٦. مشاكل تمويلية أخرى: (أخرى تحول دون إقراض المشروعات الصغرى من البنوك وهى: طول إجراءات منح القروض للمشروعات الصغرى، عدم مراعاة السياسة النقدية لأوضاع المشروعات الصغرى، وعدم تحمس البنوك لإقراض المشروعات الصغرى لصغر حجم تعاملاتها مع ما تكلفة هذه المعاملات من أعباء إدارية على البنوك (ابراهيم، 2007).

٢,٢,٢ تجارب عالمية في مكافحة الفقر:

١,٢,٢,٢ تجربة بنوك الفقراء:

حظيت إستراتيجية البروفيسور (محمد يونس) لمحاربة الفقر بتقدير العديد من الهيئات والمؤسسات المحلية والدولية عندما منحته العديد من الجوائز التقديرية، كوسام بنغلاديش من الدرجة الأولي عام ١٩٨٧م، وجائزة الغذاء العالمية عام ١٩٩٤م، وجائزة "اليونسكو" للتربية والتعليم عام ١٩٩٦م، وجائزة سيدني للسلام عام ١٩٩٨م، وجائزة سيول للسلام عام ٢٠٠٦م، وأخيراً جائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٦م في منتصف فبراير ٢٠٠٧م، حيث نجح البروفسير محمد يونس في تطوير آلية عمل لبنك جرامين الذي لا يسعى للربح في محاربة الفقر في واحدة من أقل اقتصاديات العالم تواضعاً، بنغلاديش، حيث لم ينحصر تنفيذ إستراتيجيته الفريدة في قطاع القروض الصغيرة عن طريق بنك جرامين فحسب، وإنما تعدته لتشمل سبعة عشرة، (بن ناصر، ٢٠٠٧)، منشأة تنموية غير ربحية تسعي في مجملها إلي محاربة الفقر في بنغلاديش وتحقيق التنمية المستدامة.

وبدأ يونس بتقديم قروض لا تتجاوز قيمتها ٢٧ دولارا لمجموعة من السيدات في قرية مجاورة للجامعة التي كان يعمل بها في عام ١٩٧٦، ولأن هناك احتياجا شديدا لتمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في بنجلاديش فقد وجد أسلوب يونس كثيرا من المتحمسين له، وتحولت فكرته إلى بنك "جرامين"، وهي كلمة تعني قروي باللغة البنغالية، وأصبح أول بنك في العالم يقدم القروض للفقراء الذين لا ترغب البنوك التقليدية في إقراضهم، وعبر سنوات عمله، قدم البنك قروضا لنحو ٦,٦ مليون فرد، ٩٧% منهم من النساء، في نحو ٧٠٠ ألف قرية. ويشترط البنك أن يتم سداد القرض بالكامل قبل منح أي قرض جديد، وبلغت نسبة سداد القروض فيه ٩٩%، وهو مؤشر على نجاح القروض التي يقدمها البنك، وتحول "بنك جرامين" آو بنك الفقراء كما اشتهر، إلى نموذج تم تقليده في بلاد كثيرة بأسماء مختلفة، لكن المفهوم واحد: تقديم قروض صغيرة للفقراء لتمويل مؤسسات صغيرة ومتوسطة تهدف لإخراجهم من الحلقة المفرغة للفقر (سعيد، ٢٠٠٦).

٢,٢,٢,٢ التجربة الصينية:

كما يمكن الاستشهاد بالتجربة الصينية في مكافحة الفقر، فقد تمكنت الصين من تقليص عدد الفقراء الذي يعيشون بأقل من دولار واحد للفرد يومياً من ٦٣٤ مليون نسمة عام ١٩٨١ إلى ٣٧٥ مليون نسمة عام ١٩٩٠، إلى ٢١٢ مليون نسمة عام ٢٠٠١ م، بما أدى إلى تراجع نسبة السكان الذين يعيشون بأقل من دولار

دولار للفرد يومياً من ٦٣,٨% من عدد سكان الصين عام ١٩٨١م إلى مجرد ١٦,٦% عام ٢٠٠١، ويعود الإنجاز الجبار الذي حققته الصين، إلى النمو الهائل الذي حققه اقتصادها والذي بلغ نحو ٩,٨% سنوياً في المتوسط خلال الفترة من عام ١٩٨٣ حتى عام ٢٠٠٤، فضلاً عن أن النظام الاقتصادي الاجتماعي السياسي يضع قضية العدالة في توزيع الدخل ومكافحة الفقر في مكانة متقدمة في جدول أولوياته ويعتمد في ذلك على تمكين البشر من الحصول على فرص للعمل وكسب العيش بكرامة وبصورة دائمة تضمن الحد الأدنى من حياة كريمة وبعيدة عن الفقر المدقع على الأقل، كما يعتمد في تحقيق ذلك على سياسة دعم السلع والخدمات الاجتماعية وسياسة التحويلات الاجتماعية (الفارسي، ٢٠٠١).

٣,٢,٢ تجارب محلية في مكافحة الفقر

(تجربة التمويل الأصغر في السودان):

تتمثل تجربة السودان في التمويل الأصغر في نوعين هما: تجربة مؤسسات التمويل الأصغر غير البنكية وتجربة البنوك، لهذا سنحاول في هذا العنصر التطرق إلى إعطاء أمثلة على النوعين:

١. جمعية تطوير الحرف والأعمال الصغيرة بمدينة بورتسودان (ولاية البحر الأحمر):

هذه الجمعية غير حكومية NGO سجلت في العام ٢٠٠٠، وتعتمد في تمويلها على تدوير رأس المال الذي قدم لها من طرف Agency for Co-operation in Research and Development ACORD والذي يشكل حوالي ٦٠% بينما تحصل على الـــ ٤٠% المتبقية من العون الأوربي، وتقدم خلال كل عام حوالي ٣٢٠٠ قرض بواقع ٤٠٠ جنيه للمجموعة، ولم يتجاوز تعثر تمويل هذه الجمعية خلال العام ٢٠٠٤ حوالي ٣% فقط لاعتمادها على خمس مكاتب تحصيل موزعة على ولاية البحر الأحمر(نرايو، ٢٠١٠).

٢. جهود بنك السودان المركزي في محاربة الفقر:

بدأ الاهتمام في بنك السودان بمعالجة الفقر من خلال دوره كذراع للتنمية الاقتصادية بالبلاد منذ تسعينيات القرن العشرين وتوج هذا الاهتمام في العام ٢٠٠٦، بإعلان إستراتيجيته لتنمية قطاع التمويل الأصغر بالسودان وفي عام ٢٠٠٧ أسس البنك وحدة للتمويل الأصغر لتنفيذ هذه الإستراتيجية، واعترافاً من الحكومة بالدور المهم الذي يمكن أن يلعبه التمويل الأصغر في الحد من الفقر وتحقيق السلام المستدام بالسودان، أعد بنك السودان المركزي هذه الرؤية كخطة وطنية لتنمية وتوسيع قطاع التمويل الأصغر بالسودان تلبية لجهود الدولة في محاربة الفقر بإضافة التمويل ذو البعد الاجتماعي والاهتمام ببرامج النهضة الزراعية الشاملة والتمويل التنموي عبر الجهاز البنكي واهتمت بتوجيه واضح لتعميق النظام البنكي الإسلامي واستخدام صيغ التمويل الإسلامي الأخرى غير صيغة المرابحة، وقد تناول محور التمويل ذو البعد الاجتماعي الآتي:

تشجيع البنوك لتخصيص نسبة ١٢% كحد أدنى من محفظة التمويل لقطاعي التمويل الأصغر والصغير، وأن تعمل البنوك على استكمال إدارات وحدات التمويل الأصغر برئاستها، خلق أذرع بنكية للتمويل الأصغر بالبنوك وتزويد وحدات التمويل الأصغر بقوى عاملة مدربة ومؤهلة في مجال التمويل الأصغر، ويجوز للبنوك تأسيس فروع متخصصة في التمويل الأصغر، ويجوز للبنوك إنشاء شركات تمويل أصغر متخصصة، كما أنه على البنوك استخدام الصيرفة المتنقلة لخدمة المستفيدين من التمويل الأصغر، لضعف الاستمرار في بناء قدرات الأفراد والمؤسسات التي تقوم بتنفيذ التمويل الأصغر، القيام بالتغطية والتوعية الإعلامية للشرائح الضعيفة للتعريف بالتمويل الأصغر، وينظر بنك السودان المركزي في إنشاء مؤسسة للضمان، على البنوك تبسيط الإجراءات ومراعاة المرونة في الضمانات واستخدام ضمانات غير نمطية، على البنوك تنويع الخدمات المالية لتشمل المدخرات والتحاويل والتأمين الأصغر (ترايو، ٢٠١١).

الفصل الثالث: التمويل الأصغر

١,٣,٢ التعاريف (المصطلحات)

- **التمويل اصطلاحاً:** هو الحقل الإداري أو مجموعة الوظائف الإدارية المتعلقة بإدارة مجري النقد وإلزامية تمكين المؤسسة من تنفيذ أهدافها ومواجهة ما يستحق عليها من التزامات في الوقت المحدد.
- **وعلمياً:** هو الحصول علي الأموال واستخدامها لتشغيل أو تطوير المشاريع والتي ترتكز أساساً علي تحديد أفضل مصدر للحصول علي تلك الأموال من عدة مصادر متاحة.
- **وتأسيسا:** يمكن القول بان التمويل الأصغر هو توفير الأموال اللازمة للقيام بالمشاريع وتطويرها وذلك في أوقات الحاجة إليها. إذ أنه يخص المبالغ النقدية وليس السلع والخدمات، وان يكون بالقيمة المطلوبة في الوقت المطلوب. (نورالهادي، ٢٠١٠).
- **تعريف منظمة العمل الدولية (ILO):** التمويل الأصغر هو توفير الخدمات المالية بصورة مستدامة لصغار المبادرين أو الأشخاص ذوي الدخول المنخفضة من اللذين ليس لديهم إمكانية الحصول علي خدمات مالية تجارية، وهو تيسير التمويل الأصغر كخدمات مصرفية للفقراء.

كما أن للتمويل أنواع كثيرة تختلف باختلاف أحجامها (كالتمويل البالغ الصغر والأصغر...الخ)، ومدتها (كالتمويل قصير ومتوسط وطويل المدى)، وما أذا كان مباشر أو غير مباشر فضلا عن التمويل المحلي والدولي. ويختص هذا البحث بالتمويل الأصغر باعتباره الأكثر استخداما في مكافحة الفقر والأنسب للفقراء كما سنري لاحقا.

- **وقد عرف براسما، هارت، (٢٠٠٣):** التمويل البالغ الصغر بأنه (تقديم الخدمات المالية للفقراء من منظمي مشروعات العمل الحر). وهذا التعريف له سمتان هامتان:
  - **يؤكد** علي مجموعة من الخدمات المالية وليس فقط تقديم الائتمان من اجل أنشطة الإعمال التجارية بل أيضاً فهم يحتاجون لخدمات الادخار والإيداع.
  - يؤكد علي الفقراء بين منظمي مشروعات العمل الحر وهذا بهدف زيادة دخل الأسرة وتخفيف البطالة وزيادة الطلب علي السلع والخدمات.(نور الهادي، ٢٠١٠).
- **التمويل الأصغر** (Microfinance): هي مجموعة واسعة من الخدمات المالية (قروض، تحاويل، تأمين، وأهمها الادخار) وغير المالية (تدريب وتقديم نصح ومشورة) وهو موجه لخدمة الفقراء النشطين اقتصاديا من (١٨ –٦٥) والذين يعملون في كل القطاعات (زراعة، صناعة، تجارة، خدمات...الخ) ويقدر عدد المستهدفين في السودان حوالي ٩ مليون. وتعني هذه الخدمات تفصيليا:
  ١. **الادخار:** (Saving): وهو قدرة المستفيدين علي تجميع المدخرات.
  ٢. **التحويل:** (Transforming) وهو قدرة المستفيدين علي تحويل النقود والسلع.
  ٣. **التأمين أو الإئتمان:** (Insurance) وهو القدرة علي تحمل المخاطر الناتجة علي الأعمال.
- **التكييف:** (Accommodation) ويشمل التدريب والاستيعاب والمهارات اللازمة والبيئة المساندة للأعمال والقدرة علي أداء الأعمال (الحسن، ٢٠٠١).

٢,٣,٢ صيغ التمويل الأصغر الإسلامية:

يطبق البرنامج الصيغ الإسلامية فى التمويل وذلك لأن كل معاملات التمويل في السودان، منذ ١٩٨٤، تتم وفق هذه الصيغ وهى الصيغ التي ستتطبق في شمال السودان وفق اتفاقية السلام الشامل.

تعريف مبسط لبعض الصيغ الإسلامية: الصيغ الإسلامية المنتقاة للتطبيق حسب سياسة البرنامج في تمويل المشروعات الصغيرة:

- **المرابحة:** وهي نوعان المرابحة العادية، والمرابحة للأمر بالشراء التي تجريها البنوك الإسلامية.

١. **المرابحة العادية:** تكون البضاعة جاهزة عند التاجر ويبيعها بالثمن الذي اشتريت به مع ربح معلوم، وهذه المرابحة جائزة بالإجماع ولا خلاف ولا شبهة فيها، وكانت موجودة منذ عصر الرسول (ص).

٢. أما المرابحة **للأمر بالشراء،** فهي تتكون من الخطوات التالية:

- ✓ يأتي العميل ويطلب من البنك أن يشتري له سيارة أو بضاعة، ويتعهد بأنه في حالة تنفيذ البنك هذه العملية أنه سيشتريها.
- ✓ يقوم البنك بشراء تلك البضاعة أو السيارة وتقبضها وتدخل في ملكية البنك.

✓ ثم يقوم البنك ببيع تلك البضاعة أو السيارة للعميل الآمر بالشراء بالثمن ونسبة ربح معلوم.

- **المشاركة:** فهي عبارة عن مشاركة شخصين أو أكثر بأموال متساوية أو مختلفة على أن يكون الربح حسب المال عند الشافعية والمالكية أو حسب الاتفاق عند الحنفية والحنابلة، ويكون للشركاء الحق في الإدارة، كما أن لبعضهم الحق في التنازل عن الإدارة والاكتفاء بالشراكة المالية فقط.
- **المضاربة المقيدة:** وهى صيغة معلومة وعقد مشروع تشير إلي تمويل المؤمن بحيث يقوم احد الإطراف بتقديم المال بينما يقدم الطرف الأخر الخبرة الإدارية من تنفيذ المشروع ولكن الخسارة يتحملها الممول بشكل كامل.
- **بيع السلم:** صيغه معروفه ومطبقه حاليا على نطاق واسع في القطاع الزراعي ويمكن تطبيقها في عدة قطاعات حسب الضوابط الشرعية والشروط الملائمة لكل قطاع وهى عبارة عن بيع سلعه يتعهد فيها البائع بتوريد السلع المعنية المشتراة في تاريخ مستقبلي مقابل مبلغ محدد يدفع بالكامل مقدما.ويمكن العمل به في المجال التجاري والصناعي والحرف الصغيرة ذات الإنتاج الممتاز الذي يمكن تسويقه بسهوله فيما بعد.
- **عقد الاستصناع:** يمكن العمل به مع الحرفيين وفى حالة العطاءات (حدادين، خياطين، والتمويل الأصغر لمنتجات الأثاثات المنزلية والمعدات والأواني والمفروشات).
- **المقاولة:** يمكن التعامل بها في حالة تمويل مساكن أو توسعة ما هو قائم من مباني (بناء غرفة، بناء كشك، توصيل مياه، كهرباء، حفر الآبار) كل المجالات التي تجمع بين الحاجة إلى الموارد والعمل معا ويمكن قياس تكلفتها بالقطعة أو المتر.
- **عقد الإجارة:** في حال امتلاك آليات ومعدات وتأجيرها لمجموعات أو أفراد بصيغة البيع الإيجازي المنتهى بالتمليك (إيجار صيوانات، أواني منزلية للمناسبات، عربات نقل، ... الخ) ليتم تمليكها لهم فيما بعد على مدى زمني يتم التعاقد عليه.
- **الوكالة باجر أو بغير اجر:** يمكن تطبيق هذه الصيغة باجر في تقديم بعض الخدمات الصغيرة (كالتأمين وخدمات السفر والسياحة وخدمات الترخيص والخدمات الإدارية)، أما الوكالة بغير اجر فيمكن أن تكون في الخدمات الصغيرة التابعة واللازمة لتنفيذ عمليات أو مشروعات بالصيغ الأخرى كالمرابحة للأمر بالشراء والمشاركة وغيرها كمثال خدمات ما بعد البيع.
- **التكافل والتامين:** هو عبارة عن مشروع تامين تعاوني بحيث يساهم كل مشارك في الصندوق بهدف دعم الجماعة في أوقات الحاجة، مثل الوفاة أو فقدان المحصول الزراعي أو الحوادث تستثمر الإقساط المدفوعة بطريقة متوافقة مع أحكام الشريعة تجنبا للربا (الحسن، ٢٠٠١).

٣,٣,٢ المبادئ الأساسية للتمويل الأصغر (CGAP):

١. الفقراء لا يحتاجون للقروض فقط بل إلي مجموعة متنوعة من الخدمات المالية.
٢. التمويل الأصغر يعتبر أداة قوية لمكافحة الفقر
٣. التمويل الأصغر يعني بناء أنظمة مالية تقدم خدمات للفقراء
٤. الاستمرارية المالية ضرورية للوصول إلي عدد كبير من الفقراء
٥. التمويل الأصغر معني بإنشاء مؤسسات مالية محلية دائمة
٦. التمويل الأصغر ليس دائماً هو الحل
٧. أسقف أسعار الفائدة يمكن أن تضر قدرة الفقراء علي الحصول علي الخدمات المالية.
٨. دور الحكومة هو التسهيل وليس جهة التقديم المباشر للخدمات المالية.
٩. الدعم من الجهات المانحة يجب أن يكون مكملاً وليس مزاحماً لرأس المال من القطاع الخاص.
١٠. نقص القدرات المؤسسية والبشرية يعد من أهم المعوقات.
١١. أهمية الشفافية المالية والشفافية في أنشطة الوصول إلي المتعاملين (المجموعة الإستشارية لمساعدة الفقراء).

٤,٣,٢ أهداف التمويل الأصغر:

١. القضاء علي الفقر والجوع الناتج عن قلة الدخل.
٢. مساعدة الفقراء المدقعين (وهم الذين يعيشون علي أقل من دولار في اليوم).
٣. تحسين الرعاية الأولية والصحية للمرأة والطفل.
٤. النهوض بدور تعليم الأطفال.
٥. تعزيز دور المرأة في المجتمع.
٦. إشاعة روح التكافل والتعاضد بين أفراد المجتمع.
٧. تنسيق الجهود المختلفة التي تعنى بمكافحة الفقر.

٥,٣,٢ مقومات قطاع التمويل الأصغر بصفة عامة:

١. **الجهات المانحة:** وهي عادة ما تكون جهات أجنبية في شكل منظمات متخصصة في مجال العمل الإنساني الطوعي، وهي جهات نشطة تهدف إلي مساعدة الفئات المحتاجة.
٢. **الشرائح المستهدفة:** هم الأشخاص الذين ترفض البنوك التجارية التعامل معهم بحجة عدم مقدرتهم علي تقديم الضمانات المطلوبة بواسطة البنوك التجارية.
٣. **مؤسسات التمويل الأصغر.**

٤. **البنوك التجارية:** في الماضي كانت تتخوف من الدخول في مجال التمويل الأصغر والصغير وذلك لعدة أسباب منها مخاطرة العجز عن السداد وارتفاع تكاليف عمليات التمويل ولكن حديثا بدأت البنوك التجارية في البلدان النامية النظر في التمويل الأصغر علي انه ليس أداء لتخفيف حدة الفقر فقط، وإنما يمثل ذلك مشروعا مربحا، وهي الآن شارعه في دراسة سوق التمويل الأصغر (أحمد، ٢٠١٠).

٦,٣,٢ أنشطة التمويل الأصغر والبالغ الصغر هي:

١. القروض الصغرى عادة لإغراض رأس المال العامل.
٢. التقييم المسبق غير رسمي للمقترضين واستثماراتهم.
٣. بدائل عن الضمانات العينية مثل الضمانات الجماعية أو الادخار الإجباري.
٤. استناد القدرة علي الحصول علي المزيد من القروض وازدياد إحجامها علي الأداء وتسديد القروض السابقة.
٥. تامين أدوات الادخار الطوعي.

تعتمد الدول التي ازدهرت فيها صناعة التمويل الأصغر علي عدة مصادر، أهمها وأكثر شيوعا هي المصارف، وتشاركها في هذا المجال الدول والوزارات والمؤسسات التمويلية الربحية والجمعيات الخيرية وصناديق النقد والاتحادات السياسية(طلعت، ٢٠١٠).

٧,٣,٢ الضمانات:

١. **صندوق ضمان السداد المجتمعي:** يقوم أعضاء تنظيم المجتمع المحلي بالمساهمة النقدية لصندوق مشترك يوظف لضمان سداد لكل أعضاء المجموعة وهذه المبالغ توضع في حساب استثماري لدي البنوك ويستخدم لتغطية الجزء غير المدفوع من القروض في حالات خاصة محددة سلفاً.
٢. **الضمان الشخصي.**
٣. **ضمان العميل بواسطة القاعدية ومجموعات التضامن،** ولكي تبني هذه الضمانات المصاحبة يتطلب أن تقوم مؤسسات التمويل الأصغر بصفة خاصة بتغيير الإجراءات وهياكل الفروع لاستيعاب هذه المتغيرات وهو أيضاً يتطلب الاعتماد أكثر علي ضمان السمعة والثقة الذي توفره مكاتب الائتمان من خلال سداد العملاء والذي يساعد في تقدير المخاطر.
٤. **الاقراض بضمان المجموعة: Group Guaranteed lend:** وهي من أنظمة برامج الاقراض المتبعة في العديد من دول العالم، والفكرة الأساسية لنظام هذا الغرض اختيار أفراد المجموعة لأنفسهم للحصول علي غرض بضمان بعضهم لبعض وبالتالي يشجع التعاون والمشاركة الجماعية بين أفراد المجموعة ومراقبة بعضهم لبعض ويساعد أيضاً المؤسسة علي الوصول إلي اكبر عدد من مشاريع الاقتصاد المنزلي والتدريب ويمتاز هذا الغرض بنسبة سداد عالية.أيضاً ضمان المجموعة نجد أن هناك جهات كثيرة تهتم

بهذا الضمان وتقدم لهم الدعم من الدول والجهات المانحة لان مؤسسات الأغراض تكلفها المجموعات من حيث تكاليف استثمارية وتشغيلية كبيرة لتدريبها وبالتالي لابد من أقناع الجهات المانحة بهذا الضمان الذي هدفه الحد من ظاهرة الفقر عن طريق الوصول إلي أفقر الفقراء (احمد، ٢٠١٠).

٨,٣,٢ إيجابيات وسلبيات برنامج التمويل (القروض) بصفة عامة:

أ. أهم إيجابيات برامج القروض تكمن في:

١. التقليل من تأثير الأزمات التي يتعرض لها الفقراء وخاصة النساء.
٢. زيادة الاستهلاك.
٣. زيادة الدخل.
٤. التجمعات الإنتاجية الصغيرة

ب. سلبيات برنامج القروض فهي كالأتي:

١. حساب فائدة الإرباح على القرض
٢. استيلاء الرجل على القرض عن طريق المرأة
٣. تعميق الاعتماد على الاقتراض
٤. الشفافية في المنظمات غير الحكومية .

(غالي، ٢٠٠٦).

٩,٣,٢ هيكلة التمويل الأصغر في السودان:

- القطاع المصرفي (البنوك المتخصصة –والتجارية).
- المنظمات أو الاتحادات أو الوكالات.
- مؤسسات التنمية غير الرسمية.
- الصناديق الاجتماعية وشركات ومؤسسات التنمية.
- قطاع الائتمان التجاري التقليدي (أحمد، ٢٠١١).

١٠,٣,٢ سوق التمويل الأصغر الحالي في السودان:

- **أي** وحدة تقدم خدمات التمويل الأصفر (القروض، الادخار، التحويلات، والتأمين) يمكن تسميتها بمقدم خدمة التمويل الأصغر. في السودان هنالك ضعف في الخدمات غير المالية لذا سيقتصر تعريفنا لمقدمي الخدمة للمؤسسات المانحة للتمويل فقط.
- قدرت نوافذ التمويل الأصغر بنحو ٤١٦ (٢١ بنك عبر ٢٨٦ نافذة تمويل، ١٩ مؤسسة تمويل اصغر عبر نحو ٣٧ نافذة، ١٨ وسيط عبر ٨٧ نافذة، و ٣٣ نافذة لمؤسسات الضمان الاجتماعي (البشري، ٢٠١٤).

١١,٣,٢ مشاكل ومعوقات التمويل الأصغر في السودان:

١. معظم البنوك التجارية لا تملك الخبرة الكافية في مجال العمل الميداني وروابطها قليلة مع قواعد المجتمعات المحلية وهذا يحد من العملاء المحتملين.
٢. اعتماد مؤسسات التمويل الأصغر علي التمويل الخارجي قد يحد من انتشارها.
٣. صعوبة تحديد الفئات المستهدفة، ويعزي ذلك إلي ضعف أساليب تحديد الفقراء النشطين اقتصادياً.
٤. قلة الدراسات التي تقوم بمسح الأسواق والتعرف علي احتياجات العملاء كان لها الأثر السلبي في توسع نطاق خدمات التمويل الأصغر في السودان.
٥. نقص التدريب وعدم الالتزام التام بقوانين التمويل الأصغر.
٦. إجراءات الائتمان المتبعة بواسطة البنوك التجارية إجراءات تقليدية لا تتناسب مع ظروف العملاء.
٧. محدودية التنسيق بين مؤسسات التمويل الأصغر من بنوك، منظمات غير حكومية، الصناديق الحكومية، ومشروعات التنمية الريفية) يقود إلي أن تظل سياسات التمويل متبعثرة وليست في إطار إستراتيجية شاملة للفقر (يونيكونز، ٢٠٠٦).

١٢,٣,٢ محاور رؤية تطوير وتوسيع قطاع التمويل الأصغر بالسودان:

- إيجاد إطار سياسات وتشريعات مساندة.
- تنويع نطاق خدمات منتجات التمويل الأصغر.
- تطبيق آليات ضمان مصاحب بديلة كالأراضي غير المسجلة.
- أنشأ وحدة التمويل الأصغر ببنك السودان المركزي.
- تعزيز دور ودعم نمو مؤسسات التمويل الأصغر.
- إنشاء بنية تحتية مساندة من قاعدة معلومات وشبكات مناصرة والتنسيق ووضع معايير للأداء وبناء القدرات. **(وحدة التمويل الأصغر– بنك السودان).**

١٣,٣,٢ التمويل الأصغر وكسر حلقة الفقر والتخلف:

برامج التمويل الأصغر تسعي لتقديم مجموعة متنوعة من الخدمات المالية (ليس خدمات الإقراض فقط) للأفراد الذين ليس لهم القدرة على الحصول على تلك الخدمات من المؤسسات المالية الرسمية، والقادرين في نفس الوقت على بدء مشروعات استثمارية مدرة للدخل، كما وجد هنالك:

- ارتباط قوي وبشكل عكسي بين النمو الاقتصادي وحدة الفقر كما أن عملية الإدماج الاقتصادي للفقراء في عمليات التنمية هي الأعلى كلفة بالرغم من ذلك لابد من التركيز علي الحد من الفقر باعتباره المدخل الصحيح لإحداث تنمية بشرية مستدامة في أي مجتمع.

- علاقة قوية بين انعدام الوصول إلي الخدمات المالية والدخل المنخفض فبعض الدراسات تؤكد أن ٩٠% من سكان العالم لا يتمتعون بإمكانية الحصول علي قروض من المؤسسات التمويلية الرسمية وبالتالي تم اللجوء إلي فكرة التمويل الأصغر لتغطية هذه الفجوة وكوسيلة للقضاء علي الفقر وتشجيع قطاع الصناعات الصغيرة للحاق بركب التنمية ويمكن أن يتمثل ذلك في الأتي:

(أ) العائد من التمويل الأصغرعلي مستوي (الأسرة، الأفراد، المشروع):

تهدف مؤسسات التمويل الأصغر إلي تخفيف حدة الفقر وتوفير فرص العمل والحصول علي عائد أو تحقيق ربح مناسب لتغطية، وضمان استمرار الأنشطة والمشروعات بعد نهاية فترة التمويل للمشروع بشكل كلي أو جزئي، وبالتالي تواجه المؤسسات مشكلة تحقيق التوازن بين العائد الاجتماعي والعائد المالي، ويمكن قياس العائد علي التمويل الأصغر من خلال أثره علي مستوي الأسرة، علي المستوي الفردي، وعلي مستوي المشروع.

١. **علي مستوي الأسرة:** يؤدي التمويل الأصغر إلي زيادة دخل الأسرة، تغيير في نمط الحياة (عمرانياً، صحياً، تعليمياً) مساعدة الفقراء ومحدودي الدخل النشطين علي اكتساب المهارات الاقتصادية، والمالية، والإدارية بإدارة المشروع بصورة تمكنهم من توليد الدخل وإضافة فرص العمل.
٢. **علي مستوي الفرد:** يوسع التمويل الأصغر فرصة المشاركة في توفير احتياجات الأسرة، ويصاحب ذلك الاستغلال الاقتصادي ونمو الدخل وزيادة الفرص الجديدة.
٣. **علي مستوي المشروع:**
   - يؤدي التمويل الأصغر إلي زيادة إيرادات المشروع.
   - إيجاد الوظائف في المشاريع الفردية عادة ما يكون محدود، ولكن في حال توسع المشروع داخل الأسرة يمكن أن يوفر ذلك فرص عمل لغيره.

(ب) أثر التمويل الأصغر علي العائد الاجتماعي والاقتصادي:

١. **العائدالاجتماعي:** المعيشة ونوعية الحياة، التعليم والمعرفة، المجتمع والتواصل الاجتماعي والثقافي، الصحة والوضع الجسماني والعقلي.
٢. **العائد الاقتصادي:** نسبة المساهمة في رفع الإنتاجية، المساهمة في الدخل القومي، المساهمة في توفير فرص العمل، نسبة المساهمة في تخفيف حدة الفقر (**أحمد**، ٢٠١١).

١٤,٣,٢ الخصائص الرئيسية للأسر الريفية (للفقراء):

١. **حجم العائلة الكبير:** تعتبر تركيبة العائلة أحد أهم العناصر اللازمة للفقر حيث يكون لعدد المعالين أثراً هاماً على الاحتياجات الاستهلاكية للعائلة وقدرتها على تلبية تلك الحاجات فالعائلات التي لديها أطفال

يكون وضعها أسوأ من العائلات التي ليس لديها أطفال والعائلات التي يكون عدد الأطفال فيها كبير يكون وضعها أسوأ من العائلات التي يكون فيها عدد الأطفال قليل.

٢. **ارتفاع معدل الخصوبة:** تؤثر معدلات الخصوبة وتتأثر بوضع العائلة الفقيرة، إذ تقتضى نسبة الخصوبة العالية نسبة مرتفعة من الإعالة كما يرغب الفقراء في إنجاب المزيد من الأطفال لأن الأطفال يمثلون ثروة ويوفرون مصدر رزق العائلة الأمر الذي يعد شكلاً من أشكال الضمان الاجتماعي للوالدين عند تقدمها في السن.

٣. **ارتفاع مستوى الفقر في الأسر التي تعيلها إناث:** أن مؤشرات فجوة الفقر أعلى بين العائلات التي تعيلها إناث مقارنة بالعائلات التي يعيلها ذكور.

٤. **الأجور:** هي المصدر الرئيسي للدخل حيث تشكل الأجور % 42.9 من مجمل دخل الفقراء كما أن الإعانات الاجتماعية تمثل % 31 من دخل الأسر التي تعيلها إناث (مصر).

٥. **الحالة التعليمية لمعيل الأسرة:** إن لها تأثير قوى على وضع الفقر في العائلة حيث عادة ما يحقق أولئك الأفراد الذين يحملون شهادات جامعية مستويات معيشية مرتفعة.

٦. **التحيز على أساس النوع:** ومن المهم الإشارة إلى أن التحيز على أساس النوع موجود بغض النظر عن وضع العائلة، حيث تبلغ نسبة الأمية بين الإناث اللائي تتراوح أعمارهن من 11 إلى 15 سنة ضعف نسبة الذكور في كل العائلات الفقيرة وغير الفقيرة ويبدو أن معدلات الأمية المرتفعة بين الأطفال من الإناث في المناطق الريفية يعود إلى أسباب ثقافي.

٧. **اشتغال الأطفال:** ومن الواضح أن اشتغال الأطفال وبالتالي الافتقار إلى التعليم (أكثر انتشارا بين العائلات الفقيرة).(غالي، ٢٠٠٦).

١٥,٣,٢ عوامل نجاح مشروعات الإقراض الصغرى:

من الشروط والمتطلبات الواجب توافرها لتشكل قواعد أساسية لاستمرارية مشروعات الإقراض الصغير ومتناهية الصغر وتفعيل دورها في مكافحة الفقر، وضمان نجاحها في تحقيق أهدافها، ما يلي:

١. لاشك أن للحكومات دوراً مهماً في رسم سياسات الإقراض المتناهي الصغر، والمساهمة في بناء الأطر التنظيمية والهياكل القانونية لمؤسسات الإقراض في الوطن العربي، من واقع قناعتها بأن التمويل متناهي الصغر هو أحد الوسائل الفاعلة للحد من الفقر.

٢. التزام الحكومات باستقلالية المؤسسات الإقراضية والنأي بها عن التدخلات السياسية والبيروقراطية.

٣. أن تجد مؤسسات الإقراض التشجيع والاعتراف من الجهات الاقتصادية في الدولة، ممثلة في وزارات المالية والبنك المركزي، والدعم الكافي من حيث الإشراف على أداء تلك المؤسسات، والإسهام في تطوير بنائها المؤسسي.

٤. سياسات الإقراض الناجحة هي التي تقوم على الاستثمار في الإنسان والمؤسسات، أكثر من الاعتماد على تقديم الدعم المالي الدائم للمقترضين أو للمؤسسات الإقراضية.
٥. تعد المشاركة في مفاهيم أداء مؤسسات الإقراض، المبنية على المحاسبة والشفافية مفتاحاً رئيسياً لبناء راسخ دائم وإيجابي لتقديم الخدمات التمويلية والإقراضية لشريحة أفقر الفقراء.
٦. على صانعي السياسات ومتخذي القرار في الدولة وقيادات مؤسسات الإقراض فيها أن تتفق على بناء العناصر الرئيسية لأطر سياسات الإقراض في الدولة .
٧. الحرص على أن تكون القوانين والأنظمة مشجعة لسلسلة من الأطر والهياكل لتقديم خدمات مالية لشريحة أفقر الفقراء.
٨. لا بد للمؤسسات العاملة في ميادين الإقراض الصغير ومتناهي الصغر أن تقوم بتطبيق أفضل التطبيقات في هذا المجال.
٩. العمل على زيادة دعم الممولين والمانحين وفتح نوافذ تمويلية جديدة لدعم مشروعات الإقراض الصغير والمتناهي الصغ (**طلعت ٢٠١٠**).

الفصل الرابع

مؤسسة التنمية الاجتماعية للتمويل الأصغر

❖ النشأة:

أنشئت مؤسسة التنمية الاجتماعية ولاية الخرطوم عام ١٩٩٧م وهي مؤسسة حكومية ذات شخصية اعتبارية تتبع لوزارة الشئون الاجتماعية والثقافية ولاية الخرطوم، وحاليا (تتبع هذه المؤسسة إلي وزارة التوجيه والتنمية الاجتماعية). أنشئت بموجب بموجب المرسوم الدستوري الثالث عشر في عاما ١٩٩٧، وصدر قرار تكوينها بموجب قرار المجلس التشريعي ولاية الخرطوم بالرقم ٣٥ بتاريخ ١٣٠٤٠١٩٩٧في دورة انعقاده الخامسة، وأصبحت مكلفة بتخطيط وتنفيذ برامج مكافحة الفقر بولاية الخرطوم وهي ناشطة في تقديم خدمات مالية (تمويل–ادخار–تامين) وخدمات غير مالية (تنمية اجتماعية، تدريب، تسويق) للعملاء بقواعد المجتمع، والتطور المؤسسي وبناء قدرات جمعيات الائتمان والادخار الوسيطة. وتشمل شبكة التمويل الأصغر (٨٤) منظمة، وبعض المنظمات غير الحكومية والدولية مثل اكورد واكسفام.

الرؤيا المستقبلية للمؤسسة: مجتمع منتج خال من الفقر.

الرسالة: تنظيم وتحريك وإدماج المجتمعات المحلية الفقيرة في الأنشطة التنموية بغرض أحوالها المعيشية.

الأهداف الإستراتيجية للمؤسسة:

١. استقطاب الموارد المحلية والعالمية مع الاهتمام بصيرفة أموال المجتمع.
٢. إتباع أفضل الممارسات في التمويل الأصغر بهدف خلق الاستدامة المالية والتنظيمية.

(بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

٣. تقوية البرنامج المؤسسي وتطوير برنامج التدريب ورفع القدرات وبناء نظم معلوماتية تساعد في رسم الخطط وتقوية دور منظمات المجتمع المدني في صياغة الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، ولتحقيق تلك الأهداف تتبني المؤسسة عدة وسائل واليات منها:

- ✓ تحريك وتنظيم موارد المجتمع (مادية، بشرية).
- ✓ إلحاق الأسر الفقيرة بأنشطة مدرة للدخل من خلال أعطاء قروض صغيرة.
- ✓ تنمية مهارات وقدرات الأسر الفقيرة.
- ✓ توسيع وتعميق مفهوم الادخار (إجباري–اختياري) نظرياً وعلمياً.
- ✓ دعم أنشطة الخريجين ونشر ثقافة العمل الحر بينهم (تقاريرالمؤسسة، ٢٠٠٩).

الملامح الأساسية المتبعة من قبل المؤسسة تتمثل في:

- ➢ توسيع عمل المؤسسة بحيث يشمل مبادرات البرنامج القومي للتكافل والإنتاج.
- ➢ التركيز على المبادرات النابعة من مؤسسات المجتمع القاعدية.
- ➢ ربط برامج التدريب مع برامج المشروعات.
- ➢ تنشيط وتفعيل المراكز الاجتماعية المقامة لدعم أعداد اكبر من المستفيدين بحيث تستغل هذه المراكز لتنفيذ برامج تدريبية.
- ➢ دعم المشروعات الخدمية الأساسية على أساس استعادة التكلفة ورسم وتنفيذ المراحل الأساسية للتخطيط من خلال إدارة الأداء الاجتماعي والخدمات غير المالية.

القيم الأساسية لمؤسسة التنمية الاجتماعية:

- ➢ إرساء قيم التكافل الاجتماعي
- ➢ تنمية روح العمل الاجتماعي
- ➢ تقوية الروابط الاجتماعية و تأصيل قيم العمل
- ➢ رفع وعى المجتمع و بسط قيم العدالة والمساواة بين الجميع
- ➢ بناء الثقة و إعلاء قيم الشفافية.

المبادئ الأساسية لمؤسسة التنمية الاجتماعية:

الشراكة، التشبيك، التعلم، المبادرة والتطوير الذاتي لإسعاد العملاء وكسب رضاهم، النقد الذاتى، الاستدامة، المؤسسة.

(بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

النطاق الجغرافي لبرامج مؤسسة التنمية الاجتماعية:

يتم تقديم خدمات برنامج الأمل للتمويل الأصغر بالمناطق الحضرية والريفية بولاية الخرطوم وأطرافها من خلال تسعة أفرع بالمواقع الآتية:

١. فرع الخرطوم: السجانة –غرب ابوحمامة شمال السوق الشعبي شمال بنك الأسرة.
٢. فرع جبل أولياء: الكلاكلة– ابو ادم.
٣. فرع بحري: المحطة الوسطى بحري –جوار موقف الحاج يوسف.
٤. فرع شرق النيل: حلة كوكو.
٥. فرع ام درمان: مركز بشائر للتنمية الاجتماعية –الثورة شارع الشنقيطي.
٦. فرع كرري: الحارة الأولى –الاتجاه الجنوبي لجامعة علوم التقانة.
٧. فرع ام بدة: أمبدة شارع الردمية.
٨. فرع الحرفيين: المنطقة الصناعية بحري –مبنى هيئة تنمية الصناعات والإعمال الصغيرة.
٩. فرع السكن التكميلي: الرياض– رئاسة المؤسسة.

قطاعات العمل المستهدفة من قبل المؤسسة:

١. **القطاع الإنتاجي:** خلق منتجات تامة الصنع من مواد خام وتعتمد أرباحها على بيع منتجات تامة الصنع أما مباشرة لتجار التجزئة أو من خلال تاجر الجملة.
٢. **قطاع الخدمات:** بيع مهارة أو خبرة وتعتمد إرباحها على بيع الخدمة للمستهلك وتمويل برامج السكن التكميلي للعاملين بالقطاعين داخل ولاية الخرطوم.
٣. **القطاع التجاري:** بيع بضاعة جاهزة للمستهلك تعتمد إرباحها على المبيعات للمستهلك.
٤. **القطاع الزراعي:** إنتاج محاصيل زراعية عادة ما تكون موسمية.

الفئات التي تستهدفها المؤسسة:

١. الأسر الفقيرة الناشطة اقتصادياً (أفراد مجموعات).
٢. الفئات الخاصة (المعاقين).
٣. الخريجين غير المستوعبين.
٤. المهنيون والحرفيين وصغار المزارعين.

التاءات الستة التي تقدمها المؤسسة للمستفيدين:

١. **تمويل:** تمويل المشروعات الصغيرة المدرة للدخل.

(بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

٢. **تدريب:** علي الحرف والمهن لرفع القدرات يتيح للفقراء فرص اكبر للحصول علي الوظائف وزيادة دخولهم بزيادة الإنتاجية.

٣. **تسهيل:** الحصول علي الخدمات (المياه، والكهرباء، والطرق)، وبالتالي يساعد في تخفيف تكلفة المعيشة ويمكن الفقراء من تلبية الاحتياجات الأخرى.

٤. **تنظيم:** بناء مؤسسات المجتمع المدني.

٥. **تأمين:** ضد المرض، التغيرات الطبيعية، الكوارث والتحولات الاقتصادية.

٦. وهنالك تاء سادسة بين المؤسسة والشركاء وهي: **تنسيق:** يتطلب العمل في مجالات التنمية الاجتماعية ومحاربة الفقر جهودا كبيرة في مجالات مختلفة ومتعددة مما يستلزم وجود تنسيق بين الجهات الممثلة (شركاء المؤسسة وجهات تخفيف حدة الفقر من الأجهزة الحكومية، المنظمات الطوعية العالمية والمحلية، شركات القطاع الخاص).

البرامج والمشاريع الأساسية لمؤسسة التنمية الاجتماعية:

- ❁ برنامج الأمل للتمويل الأصغر
- ❁ برنامج السكن التكميلي
- ❁ برنامج توطين الأثاثات
- ❁ مشروع تحديث تاكسي ولاية الخرطوم والذي تم تنفيذ الوثبة الأولى (جياد اكسنت/ سايبا)
- ❁ مشروع الغاز ومشروع المياه
- ❁ مشروع طوب التربة المستقرة.

أحكام عامة للتمويل الأصغر متبعة من قبل المؤسسة:

١. يجب أن يكون للضامن عنوان سكن معروف وأوراق ثبوتية –ويكون معروفا بمنطقته ويخطر بأنه مسئول عن السداد في حالة فشل العميل وفي هذه الحالة لابد ان يكون الضامن له قوة تأثير علي العميل في حالة السداد وعدمه.

٢. عدم اعتماد ضمان الموظفين الذين يشغلون مناصب تمنع مطالبتهم في حالة عدم سداد العميل (لديه حصانة).

٣. علي إدارة المؤسسة وعند التصديق بمنح التمويل أن تقوم بصياغة العقودات اللازمة وفقا للصيغ الإسلامية المعقدة.

٤. يجوز للمؤسسة إعفاء المبلغ المستحق دفعه والخاص بتمويل العميل في حالة وفاته أو مرض معقد.

٥. في حالة التمويل الأصغر يجب إلا يزيد الغرض المتدرج عن ٤ مرات للإفراد أو المجموعات.

(بوابة برنامج الامل للتمويل الأصغر ، ٢٠١٢)

الشروط العامة لمنح التمويل:

- أن يكون ممارساً لنشاط أو لديه خبرة تمكنه من إدارة المشروع المطلوب وقادراً على إدارته.
- أن يكون مستقراً في ولاية الخرطوم لمدة لا تقل عن سنتين.
- ألا يقل عمره عن ١٨ عام، و لا يزيد عن ٦٥ عاماً.
- أن يكون من محدودي الدخل (ويقاس بمتوسط دخل الفرد في الأسرة) بالإضافة إلى مؤشرات الفقر الأخرى مثل حالة المنزل ومستوى التعليم والمستوى الصحي.
- أن يكون الائتمان هو الأسلوب الأنسب للمعالجة.
- أن يتم توفير المستندات الثبوتية (بطاقة شخصية سارية المفعول).
- في حالة تكرار التمويل لمرة أخرى يشترط سداد كل التزاماته في التمويل السابق.
- أن لا يتم تمويل أكثر من شخص داخل الأسرة في نشاط واحد.
- إحضار عقد إيجار ساري المفعول.
- إحضار شهادة سكن.
- أن يقبل شروط البرنامج في حال التمويل.
- أن يكون قادراً على توفير الضمانات المطلوبة.
- أن يكون النشاط قانوني ومقبول اجتماعياً.
- أن يحضر دراسة جدوى مبسطة توضح حجم النشاط والتدفقات النقدية له (أحمد، ٢٠١١).

نموذج من مشاريع وبرامج (المؤسسة):

١. مشروع التنمية الاجتماعية:

يعمل هذا البرنامج على رفع درجات الوعي المجتمعي وتمكين المجتمع المحلى ليصبح قادراً على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وخلق كيانات منظمة لتحريك الموارد المتاحة وسد الفجوة بين المجهودات الرسمية والفعلية وذلك من خلال المدخلات الآتية:

١. البناء التنظيمي المجتمعي وتقوية منظمات المجتمع المدني
٢. التدريب ورفع القدرات
٣. تطوير صناعة التمويل الأصغر
٤. المعلومات والدراسات والبحوث

أ/ أقسام مشاريع التنمية الاجتماعية:

١. **الدعم الاجتماعي:** يشمل العاملين بالمؤسسة والأسر الفقيرة والإفراد والجماعات ويتم التصديق عليه بعد إعداد الدراسات اللازمة وتوفير المستندات المطلوبة لمنح الدعم.

٢. **التدريب:** ويشمل الدراسات الداخلية والخارجية للعاملين بالمؤسسة والأسر الفقيرة والإفراد والجماعات وتقوم المؤسسة بالتدريب لإعداد هذه الدراسات التدريبية، علي أن يتم التدريب الخارجي وفقا للسياسات العامة المتبعة بالدولة.

٣. **الدراسات والبحوث:** الفئات المستهدفة هي العاملين بالمؤسسة والإفراد.

ب/ أهم أدوار التنمية الاجتماعية هي:

١. **الدور الأول:** دعم إدارة التمويل الأصغر بالمؤسسة في أداء مهامها عبر برنامجين أساسيين:

- ✓ تدريب العملاء الذين يقوم التمويل الأصغر بالمؤسسة بمنحهم قروضاً (فني، مهني، أدارى).
- ✓ تنظيم الجمعيات والمجموعات وتدريبها بصورة تجعلها قادرة على الاستفادة من الخدمات التي يقدمها التمويل الأصغر .

٢. **الدور الثاني:** دعم المجتمعات في تنفيذ برامج التنمية الاجتماعية (غير ذات الطابع المرتبط بالتمويل الأصغر):

- ✓ التدريب المعنى برفع القدرات.
- ✓ التوعية .
- ✓ تسهيل الحصول على الخدمات .
- ✓ التنظيم المجتمعي

٣. **الدور الثالث:** ربط المجتمعات (عبر الجمعيات الجيدة التدريب) بالنظام البنكي ومساعدتها في الحصول على التمويل خارج إطار أجهزة التمويل الأصغر بالمؤسسة (الوسائط).

ج/ أهداف التنمية الاجتماعية:

١. تخفيف حدة الفقر (تمليك مشروعات فردية، جماعية).
٢. إشاعة روح التكافل والتعاضد بين أفراد المجتمع.
٣. تنسيق الخطط والبرامج والجهود الرسمية والشعبية.

٢. مشروع التمويل الأصغر:

١. يتراوح المبلغ المخصص للتمويل من (٢٠٠جنيه كحد ادني إلي ٨٠٠٠ جنيه) كحد اعلي.
٢. تتراوح فترة منح التمويل مابين ثلاثة إلي عشرة أيام كحد أقصي.
٣. لا تتجاوز فترة السداد عن ١٢شهرا من تاريخ استلام التمويل.

(بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

أ/ صيغ التمويل المتبعة: والتمويل يكون بنظام المرابحة.

ب/ شروط منح التمويل:

١. طلب التمويل موقع عليه بواسطة طالب التمويل وصورة من إثبات الشخصية مع إبراز الأصل.

٢. شيك ضمان أو إحضار ضامن شخصي مع إرفاق شهادة سكن للضامن سارية المفعول.

٣. شهادة مرتب في حالة لديه راتب شهري.

٤. شهادة سكن جديدة لا تتجاوز ٧ايام من تاريخ تقديم طلب التمويل

٥. صورة من عقد الإيجار ساري المفعول.

ج/ ضمان منح التمويل:

١. **الضمان التقليدي:** وفي حالة قبول هذا الضمان يشترط إحضار شيك ضمان أو وصل أمانة.

٢. **الضمان الغير تقليدي:** ويشترط فيه إحضار المستندات الآتية:

- ✓ ضمان المجموعة كتابة وإيصال أمانة من رئيس المجموعة زائدا إيصالات أمانة من أعضائها.
- ✓ ضمان المجموعات المطالبة ذات الشخصيات الاعتبارية يشترط أن يتم فيه تقديم شيك أو خطاب ضمان.
- ✓ ضمان العمدة والمشايخ

د/ الغرض الحسن:

ويشمل نسبة ٥% من جملة القروض المصدرة حسب المخطط، وتشمل الرسوم الدراسية وتأمين وترخيص المركبات، ويتراوح مبلغ الغرض مابين (٥٠ جنيه إلي ٣٠٠٠ جنيه).(يونيكونز، ٢٠٠٧).

شروط منح الرسوم الدراسية: لابد من توفير المستندات الآتية:

١. طلب التمويل موقع عليه من طالب المشروع.

٢. شهادة إثبات تفيد بأنه عائل لطلبة بالمراحل الدراسية

٣. له مصدر دخل ثابت

٤. صورة من إثبات الشخصية مع إبراز الأصل

٥. شهادة مرتب

٦. مستندات المطالبة بالدفع زائدا شهادة السنة الدراسية السابقة للطالب

٧. شهادة خصم من المرتب.

(بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

ويتم تنفيذ مشاريع التنمية للتمويل الأصغر عبر برنامج الأمل:

وهو برنامج متخصص في مجال التمويل الأصغر يقدم خدمات مالية متعددة للأفراد و المجموعات الأقل دخلاً من الناشطين اقتصادياً وذلك بهدف تحسين الدخول والمساعدة في التخفيف من حدة الفقر بغرض تحقيق تنمية مستدامة يتحقق بها التقدم الاقتصادي والاجتماعي للأفراد والأسر. ويعمل من خلال ثلاث وحدات فرعية بولاية الخرطوم ويتم تمويله بالشراكة مع بنك السودان المركزي وحكومة ولاية الخرطوم وعدد من البنوك والمصارف. (أحمد، ٢٠١٠).

- **القيم الأساسية لبرنامج الأمل:**

١. **الالتزام:** يحرص البرنامج علي تركيز الجهود على العملاء، وتلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم من حزمة الخدمات المالية التي يقدمها البرنامج.
٢. **التميز في الأداء:** بالحرص على تقديم أفضل خدمة وأفضل جودة في كل الأوقات وفي كل مرحلة من خلال الوصول للعملاء بمناطقهم.
٣. **الشفافية:** بإتباع أفضل الممارسات العالمية التي تحقق الشفافية
٤. **الثقة:** كسب ثقة العميل ورضائه عن أداء البرنامج .
٥. **الاحترام:** احترام الذات والعملاء.

- **الموجهات العامة لبرنامج الأمل:**

١. مراقبة الفئات الخمس لمؤشرات الأداء (الربحية، وجودة المحفظة، والكفاءة، والإدارة المالية، والانتشار، والعمل وفق أفضل الممارسات العالمية).
٢. تمويل الأنشطة الصغيرة ومتناهية الصغر لصغار المنتجين و محدودي الدخل الناشطين اقتصادياً بهدف التطوير و التوسع لمشروعاتهم.
٣. تحريك الموارد المحلية للمجموعات و ذلك بتفعيل برنامج الادخار الإجباري و الاختياري.
٤. الحرص على تحقيق الاستدامة المالية و التنظيمية التي تمكن البرنامج من الاستمرار دون الاعتماد على دعم خارجي، و ذلك بتقديم التمويل بهامش أرباح غير مدعوم يغطي تكاليف العمليات التمويلية.
٥. تحفيز العملاء الذين يثبتون جديتهم في السداد ويتمكنون من تطوير مشروعاتهم.
٦. إعطاء أصحاب المشروعات القائمة أولوية، وألا تتعدي نسبة المشروعات الجديدة (في مرحلة التأسيس) نسبة ١٠% من إجمالي المحفظة لتقليل المخاطر.

- **المبادئ الأساسية المتبعة بواسطة البرنامج:**

✓ إتباع سياسات تمويلية ترتكز على دراسات ميدانية و واقعية و ملبية لرغبات العملاء

(بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

- ✓ التركيز عل الفقراء النشطين اقتصادياً وصغار المنتجين.
- ✓ العمل وفق الصيغ المالية الإسلامية التي تلائم عمل التمويل الأصغر (مرابحة، مشاركة... الخ).
- ✓ إدماج النوع في أنشطة التمويلات الصغيرة وذلك بتحليل الأدوار الاقتصادية المختلفة التي يلعبها الرجال والنساء ومن ثم تحديد الاحتياجات توطئة لتلبيتها.
- ✓ العمل بأسس اقتصادية و مالية تجارية.
- ✓ تمويل قطاعات مختلفة (خدمي، تجاري، إنتاجي).
- ✓ استخدام الحاسب الآلي لقياس المؤشرات وعمل التقارير ومتابعة تواريخ السداد.
- ✓ تبسيط الإجراءات وتقصير الفترة الزمنية لتنفيذ منح التمويل .
- ✓ الاحتفاظ بالمظهر البسيط، وكسر الحاجز النفسي.
- ✓ تطبيق أساليب الضمان المقدور عليها وإشراك العملاء في كل مراحل العمل تخطيط و متابعة و تنفيذ.
- ✓ الاهتمام بدراسات الأثر الاقتصادي والاجتماعي.

❁ **دور برنامج الأمل للتمويل الأصغر:**

- ✓ تعمل الإدارة على تحريك طاقات وإمكانيات وقدرات المجتمع في العمل الاجتماعي.
- ✓ تجعل من المجتمع مبادراً وقائداً لنفسه من خلال التنظيم المجتمعي.
- ✓ تعمل على تحريض المجتمع لتوصيف وتحليل مشكلاته ومن ثم وضع الحلول الناجعة للمعالجات.
- ✓ استكشاف القيادات المجتمعية وتأهيلها وتدريبها وتطويرها.
- ✓ إيجاد قاعدة للبيانات والمعلومات المجتمعية.
- ✓ إرساء قيم العدالة الاجتماعية بتمكين المبادرات المجتمعية.
- ✓ قيادة المجتمع بالمجتمع عبر المشروعات المجتمعية التي يقودها المجتمع نفسه.
- ✓ تطوير وتنمية المشروعات الصغيرة وجعلها منسجمة ومتوافقة مع خصوصية الولاية.
- ✓ تطوير الأداء للمراكز المجتمعية وجعلها مراكز انطلاق للتوعية والنشاط المجتمعي.
- ✓ التنسيق والتعاون في الدراسات والبحوث المجتمعية.
- ✓ برنامج التدريب: عبر الاستراتيجيات التالية الأتي:

١. تطوير الكفاءات و المقدرات من اجل الاعتماد الذاتي.

٢. التركيز على التدريب المهني و الفني و الحرفي للنوعين .

٣. التدريب من اجل الأنشطة المدرة للدخل.

٤. التدريب المهني الهادف لتحقيق الاستخدام الذاتي و زيادة الدخل.

(بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

٥. التخطيط المجتمعي لتقدير احتياجات التدريب.

٦. التعرف على الفرص الاقتصادية و متطلبات التدريب الناجحة لها.

٧. المساعدة اللاحقة للتدريب في مجالات تشكيل المجموعات و توفير وسائل الإنتاج

٨. وللتقليل من حدة الفقر عن المجتمعات المستهدفة تعمل المؤسسة عبر الاستراتجيات التالية:

- ✓ إزكاء روح المشاركة مع المستفيدين .
- ✓ تنمية وتطوير القطاع غير المنظم من المستهدفين عن طريق التدريب وتمليكهم المشروعات المدرة للدخل.
- ✓ إنشاء مؤسسات للمستفيدين على المستوى القاعدي لتنفيذ وإدارة وضمان استمرارية الأنشطة المنفذة.
- ✓ تقوية مؤسسات المستفيدين بواسطة البرامج التدريبية في المجالات المختلفة.
- ✓ تنمية القدرات الإدارية عن طريق توفير البيانات والمؤشرات .
- ✓ بناء الثقة بين الشركاء الذين يعملون في مجال محاربة الفقر وذلك من اجل تنسيق وتضافر الجهود لخلق مبادرة واليه فعالة لتحقيق الهدف المنشود.

السياسات والضوابط المتبعة في حالة تمويل الإفراد من قبل البرنامج:

أ. أغراض التمويل الفردي:

١. الحرف والصناعات اليدوية

٢. الإنتاج الحيواني .

٣. الإنتاج الزراعي سريع العائد مثل الخضر والمحاصيل الحقلية.

٤. التجارة والخدمات

٥. الأغراض الاستهلاكية مثل صيانة المنازل وتحسينها والرسوم الدراسية.

٦. يترك لكل فرع من الفروع الرئيسية أو المنتسبة الحرية في تمويل المجال الذي يتناسب مع طبيعة المنطقة وسكانها مع مراعاة عناصر الجدوى الاقتصادية. وتفادي المخاطر ما أمكن.

ب. معايير وضوابط مطلوبة في حالة تمويل الأفراد:

١. الجدوى المالية للاستثمار خاصة في حال الاستثمارات الجديدة والزبائن الذين يمولون لأول مرة.

٢. الموقف المالي لاعتبار صافي التدفق النقدي الشهري من كل المصادر بعد خصم مصروفات المعيشة الضرورية

٣. عند حساب الإقساط الشهرية يجب أن تعادل قيمة القسط الشهري مابين ٧٥% – ٨٥% من قيمة صافي التدفق النقدي ويجب أن توضح هذه التفاصيل في استمارة طلب التمويل.

ج. السقف الائتماني في حال تمويل الأفراد:

١. يبدأ سقف التمويل لأول مرة بقيمة (٢٠٠) جنيه ثم يستخدم البرنامج نظام التدرج في التمويل حسب الحاجة ومدى الاستفادة من التمويل الأول.

٢. يعتبر الحد الأعلى للقرض الموجه لدعم الأنشطة من خلال صيغة المرابحة ١٠٠٠٠ جنيه

٣. الأنشطة التي تمول بأصول ثابتة على صيغة البيع الايجاري يصل سقفها إلى ٥٠٠٠ جنيه

٤. في حال المشاركة أو المضاربة لا يتجاوز السقف الائتماني ٦٠٠٠جنيه ويعتمد حجم التمويل الموجه الى هياكل المجتمع على طبيعة النشاط المراد تمويله و عدد أعضاء الهياكل و تتم مراجعة السقف الائتماني دورياً لمراعاة أثر التضخم وحركة الأسواق وحجم الطلب.

السياسات والضوابط المتبعة في حالة تمويل المجموعات: يوجد نوعين من المجموعات:

١. **مجموعات تضامنية:** خارج مظلة الجمعيات ويمكن أن تكون مظلتها جهات رسمية أو شبه رسمية أو قطاع خاص.

٢. **مجموعات ادخارية:** داخل عضوية الجمعيات أو المنظمات الطوعية أو أي كيانات يتم تأسيسها وفق قانوني اتحادي أو ولائي .

معايير وضوابط مطلوبة في حال تمويل المجموعات خارج مظلة الجمعيات:

- في حال تقديم التمويل للأفراد داخل المجموعات، يجب ان تتكون هذه المجموعات من ٥الى ١٠ أفراد لكل منهم نشاطه او عمله الخاص ويتحصل كل فرد في المجموعة على تمويل من البرنامج بضمان المجموعة بجانب ضمانات التمويل الأخرى التي يطلبها البرنامج. ولنجاح هذا المنهج يجب أن تكون المجموعات ذاتية الانتقاء أي يختاروا بعضهم ونجاحهم يعتمد على مدى التزامهم باللوائح والقوانين التي يتفقون عليها عند تكوين المجموعة وبينهم و بين مؤسسة التنمية الاجتماعية – إدارة التنمية .
- في حال تعثر المجموعة في السداد وان كان بسبب عضو واحد من أعضائها تحرم من التمويل مرة أخرى إلى أن يتم سداد الديون السابقة.

معايير أهلية المجموعات للتمويل:

- الحصول على موافقة البرنامج
- أن يعمل أفراد المجموعة في نشاط متشابه أو متنوع بشرط أن يكونوا في موقع سكن أو عمل واحد (سوق).
- أن تكون عضوية المجموعة من ٥ الى ١٠افراد
- أن تنشئ المجموعة صندوق للادخار (في حال المجموعات الادخارية).

- أن تعقد المجموعة اجتماعات منتظمة على الأقل مرة كل أسبوعين
- أن توفي المجموعة بالتزامات السداد تجاه الغير بصورة منتظمة
- أن تكون أخذت جرعات تدريبية مناسبة في الائتمان والادخار

معايير أهلية الجمعيات للحصول على تمويل البرنامج:

- إكمال تأسيس وتسجيل الجمعية وفق أي قانون قومي آو ولائي يسمح لهم بتقديم الخدمة المالية
- أن يكون للجمعية سجل عضوية يحوي المعلومات التالية عن كل عضو (الاسم، النوع، العمر، مستوى التعليم، الحالة الاجتماعية، عنوان السكن والهاتف أن وجد، المهنة او العمل الذي يمارسه).
- ان يكون المسئولين من إدارة الجمعية قد نالوا تدريباً مناسباً في مجال الإدارة المالية و إدارة القروض الصادرة من الجمعية للأعضاء .
- أن يكون للجمعية لوائح إدارية ونظام مكتمل ومبسط لقيد ومتابعة القروض. ونظام إدارة مالية.
- انتظام الأعضاء المستهدفين للتمويل في سداد الادخار الاختياري في مواعيده (بوابة برنامج الامل، ٢٠١٢)

وأن تتوفر في الأعضاء المتقدمين الشروط التالية:

- ✓ أن يكون عضو بالجمعية و بمنطقة الجمعية.
- ✓ إلا يكون لديه تمويل من أي جمعية أو مؤسسة تمويل أخرى وان كان لابد من إفادة الجهة الممولة بخلو طرفه من التمويل خاصتها.

السقف الائتماني في حال تمويل المجموعات:

الشروط التفصيلية للسقف الائتماني للتمويل المجموعات المخطط التعامل معها:

- أن تتراوح قيمة التمويل للعضو مابين ١٠٠جنيه إلى ١٠٠٠ج وذلك ينطبق على المجموعات التي عدد أعضائها اقل من ١٠ أعضاء. أما إذا بلغ عدد الأعضاء ١٠ يجب إلا يتعدى نصيب الفرد في المجموعة الـــ ٥٠٠ج.
- أن يتم إتباع نظام التمويل المتدرج للأعضاء على أن يصل العضو للحد الأعلى للسقف في ثلاث إلى ستة قروض وان يكون التمويل حسب طبيعة النشاط الاقتصادي في المنطقة.
- يمكن أن يختلف التمويل من فرع إلى آخر حسب الشرائح التي يستهدفها كل فرع.
- على الأخصائي الالتزام بتطبيق صيغة المرابحة في حال عقد المجموعات.

شروط منح التمويل للمجموعات:

- أن يكون التمويل يهدف إلى تدعيم نشاط قائم أو إنشائه لتوفير مصدر دخل جديد
- إلا يقل عمر العميل في المجموعة عن ١٨ عام.

- القدرة على إدارة المشروع بصورة فردية أو جماعية.
- التجانس التام بين أعضاء المجموعة.
- معرفة أعضاء المجموعة بعضهم البعض.
- يسمح بانتفاع شخصين من أسرة واحدة شرط اختلاف أوجه النشاط وانفصال المشروعين عن بعض.
- إلا يتعدى عدد الأعضاء في المجموعة الواحدة ١٠ أفراد ولا يقل عن ٧ أعضاء.

المشاكل التي تواجه برنامج التمويل الأصغر بالمؤسسة:

١. عدم توفير الموارد المالية الكافية للمؤسسة.
٢. غياب التمويل الحكومي.
٣. تباين مفهوم التنمية الاجتماعية بين الجهات المستفيدة والمانحة.
٤. عدم التنسيق بين المؤسسة ومؤسسات التمويل الأصغر.
٥. عدم استقرار السكان أدي إلي عدم انتشار ثقافة التمويل.
٦. عدم تطبيق السياسات الكاملة للتمويل.
٧. عدم تغطية التمويل الأصغر لتكلفة التمويل.

الحلول التي وضعتها المؤسسة:

١. سعت إلي إصدار دليل علي محاور عملية وان تكون شبكة التمويل الأصغر علي مستوي الولاية.
٢. إنشاء إدارة متخصصة للتمويل الأصغر والصغير.
٣. العمل علي الأسس التجارية لتحقيق الاستمرارية.
٤. الجودة الشاملة للمنتجات.
٥. جذب الموارد الأجنبية والمحلية.

(بوابة برنامج الامل للتمويل الاصغر، ٢٠١٢)

الباب الثالث

منهجية البحث

١,٣ منطقة الدراسة:

تقع مؤسسة التنمية للتمويل الاصغر فرع (شرق النيل) بحلة كوكو، شرق محلية شرق النيل وبرزت إلي حيث الوجود بصورة عملية في العام ٢٠٠٩م، وتضم كل المحليات التابعة الي منطقة شرق النيل متمثلة في (الحاج يوسف –حلة كوكو–ام دوم –الجريفات–سوبا شرق –العيلفون –ام ضوابان–العسيلات –ووادي سوبا) ويتم تخطيط وتنفيذ برامجها لتخفيف حدة الفقر، عبر برنامج الأمل للتمويل الأصغر(سابقاً) حاليا يسمي بإدارة التنمية للتمويل الأصغر)، عددالمستفيدين(العملاء) من التمويل الأصغر بمؤسسة التنمية فرع شرق النيل حوالي أربعة إلف مستفيد. (تقارير المؤسسة، ٢٠١٣).

٢,٣ مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع هذه الدراسة (population) من المستفيدين بمؤسسة التنمية الاجتماعية فرع شرق النيل متمثلا في منطقتي سوبا شرق والحاج يوسف بحيث تم اختيار ست جمعيات باعتبارها مجتمع البحث البالغ عدده (٥٠٠ مستفيد) وتوزيعها كالأتي:

الرقم	اسم الجمعية	عدد المستفيدين			تاريخ التمويل	المنطقة
		الجملة	رجال	نساء		
١	أحباب الله	٩٥	٤٥	٥٠	٢٠١١	سوبا شرق (القنيعاب)
٢	أحباب النبي (ﷺ)	١٠٠	٣٠	٧٠	٢٠١١	الحاج يوسف/الشقلة
٣	سندك	٨٢	٢٢	٦٠	٢٠١١	الحاج يوسف (شارع واحد)
٤	السراج المنير	١٠٣	٢٠	٨٣	٢٠١١	سوبا شرق (السلمة)
٥	النور	١٠٠	٣٠	٧٠	٢٠١١	الحاج يوسف (الردمية)
٦	المستقبل	٢٠	٥	١٥	٢٠١١	سوبا شرق (الشقيلة)
الجملـــــــــــة		٥٠٠	١٥٢	٣٤٨		

- عدد الجمعيات التي تم اختيارها لاخذ العينة منها ٦مجموعات
- عدد الذكور= ١٥٢ مستفيد
- عدد الإناث= ٣٤٨ مستفيد
- المجموع الكلي للجمعيات الستة = ٥٠٠ مستفيد

٣,٣ عينة الدراسة:

وحتى يتم تمثيل كلي للمجموعات الستة والفئات المستهدفة (رجال ونساء) تم اخذ عينة عشوائية تناسبية قوامها (٧٥مستفيد) بنسبة ١٥%من مجتمع البحث وتوزيعها كما ياتي:

المجموعة	رجال	نساء	المجموع
أحباب الله	٧	٨	١٥
أحباب النبي (ﷺ)	٤	١٠	١٤
سندك	٣	٩	١٢
السراج المنير	٣	١٢	١٥
النور	٤	١١	١٥
المستقبل	١	٣	٤
المجموع الكلي	٢٢	٥٣	٧٥

عدد الذكور ٢٢مستفيد

عدد الإناث ٥٣ مستفيد

العدد الكلي ٧٥ مستفيد

٤,٣ منهج البحث:

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي.

٥,٣ أدوات جمع البيانات:

أ/ أدوات أولية: الإستبانة ــ المقابلة ــ الملاحظة.

ب/ أدوات ثانوية: المراجع، الدوريات، التقارير، البحوث، الدراسات السابقة ذات الصلة بمجال البحث، الشبكة العنكبوتية، التقارير الخاصة بمؤسسة التنمية الاجتماعية للتمويل الأصغر.

٦,٣ تحليل البيانات:

قام الباحث بتفريغ المعلومات التي تحصل عليها وجدولتها ومن ثم تحليلها وصفيا وأخذ التكرارات والنسب المئوية.

٧,٣ الصعوبات التي واجهت الباحثة:

- صعوبة الحصول علي المعلومات وجمعها بحيث يخفي بعض المستفيدين من المشروع المعلومات الحقيقية عن الباحث،
- ضعف الإمكانيات المالية للباحث وصعوبة وسائل الحركة.

الباب الرابع

التحليل والمناقشة والتفسير

١,٤ النوع:

جدول (١,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالنوع:

النوع	التكرار	النسبة %
ذكر	٢٢	٣٠
انثي	٥٣	٧٠
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي، ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح إن ٧٠% من المبحوثين إناث، وهذا قد يشير إلي أن المرأة لها اتجاه ايجابي في تحسين مستواها المعيشي.

٢,٤ الفئات العمرية:

الجدول (٢,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالفئة العمرية:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة %
١٨-٢٨	٢٦	٣٥
٢٩-٣٩	٣٧	٤٩
٤٠-٥٠	١٢	١٦
٥١-٦٥	صفر	
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن كل المبحوثين (١٠٠%) تقع أعمارهم في المدي العمري (١٨- ٥٠) سنة، وهذا هو عمر القوة والفتوة، مما يشير الي أن مجتمع البحث يتصف بالقوة والحيوية التي تعينه في النهوض بالتنمية واستعداد المجتمع للتطور وقبول التحديث.

٣,٤ الحالة الاجتماعية:

جدول (٣,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالحالة الاجتماعية:

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة %
عازب	١٣	١٧
متزوج	٤٥	٦٠
مطلق	٨	١١
أرمل	٩	١٢
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٦٠%من المبحوثين هم المتزوجين، وهم الغالبية وهذه النسبة تؤكد أن هذه المجموعة هي التي تتحمل مسؤوليات اجتماعية كما أن الاستقرار أحد محفزات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

٤,٤ المستوي التعليمي:

جدول(٤,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالمستوي التعليمي:

المستوي التعليمي	التكرار	النسبة %
تحت الثانوي	٢٠	٢٧
ثانوي	٣٠	٤٠
جامعي	٢٥	٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن كل المبحوثين (١٠٠%) متعلمون، وان ٣٣% منهم جامعيون، وهذا يعني ان كل المستفيدين من البرنامج من الطبقة المتعلمة والتي لديها القدرة علي التعامل مع المؤسسة. كما يدل علي أن المؤسسة اتجهت نحو الفئات المتعلمة والتي تعتبر من محدودي الدخل، كما أن التعليم يساعد المبحوثين علي التطور والتغيير.

٥,٤ عدد أفراد الأسرة:

جدول (٥,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بعدد أفراد الأسرة:

عدد أفراد الأسرة	التكرار	النسبة %
٣- ٥	٢٧	٣٦
٦- ٨	٤٠	٥٣
أكثر من ٨	٨	١١
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن نسبة ٦٤%، من المبحوثين تمثل الأسر التي عدد افرداها يتراوح بين ٦ وكثرمن ٨ فرد للاسرة الواحده، وهذا يعني احتياجات استهلاكية أكثر وإذا لم يتناسب حجم الأسرة مع مستوي الدخل يؤدي إلي تدني مستوي المعيشة.

٦,٤ عدد الأطفال الذين يعملون بالأسرة في سن التعليم:

جدول (٦,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين للأطفال العاملين بالأسرة من سن (٧-١٨)

عدد الأطفال الذين يعملون بالأسرة في سن التعليم (٧-١٨)	التكرار	النسبة %
الذين يعملون	٣٠	٤٠
الذين لا يعملون	٤٥	٦٠
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٤٠% من المبحوثين أكدوا علي أن لديهم أطفال في سن التعليم يعملون (وهذا يمثل احد مؤشرات الفقر)، ولابد من مساعدة هذه الاسر حتي يتفرغ اطفالها للدراسة.

٧,٤ نوع السكن:

جدول (٧,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بنوع السكن:

نوع السكن	التكرار	النسبة %
ملك	٤٨	٦٤
إيجار	١٤	١٩
أخري	١٣	١٧
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن نسبة الذين نوع سكنهم ملك من الفئة المبحوثة تمثل بحوالي ٦٤%، وهي الغالبية بالنسبة للمبحوثين وهذا يقلل من الإنفاق علي الأسرة.

٨,٤ مجال العمل:

جدول (٨,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمجالات العمل المختلفة:

مجال العمل	التكرار	النسبة %
قطاع عام	١٣	١٧
قطاع خاص	١٥	٢٠
أعمال حرة	٤٧	٦٣
لا يعملون	صفر	
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٦٣%من المبحوثين يمارسون اعمال حرة، وهذا ينطبق تماما مع شروط المؤسسة وهي الاتجاه لمنح التمويل للذين يمارسون نشاط عملي. وحسب رأي الباحث هذا قد يشير إلي أن المؤسسة تسعي لتوفير رؤوس أموال آو مواد لهذه الفئات حتى تستطيع أن تدخل سوق العمل.

٩,٤ نوع التمويل المقدم:

جدول (٩,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بنوع التمويل المقدم:

بنوع التمويل المقدم	التكرار	النسبة %
عيني	٧٥	%١٠٠
مالي	صفر	
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول اعلاه يوضح أن نسبة نوع التمويل المقدم لكل الفئة المبحوثة كان في شكل مواد عينية، وهذا يؤكد أن المؤسسة لا تعطي تمويل نقدا للعملاء لإقامة مشاريع صغيرة.وحسب رأي الباحث هذا قد يشعر بعض المستفيدين أن التمويل العيني لا يلبي كل خياراتهم ومقيد مما يتطلب دراسة وافية لاحتياجات السوق.

١٠,٤ نوع المشروع الممول:

جدول (١٠,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بنوع المشروع الممول

نوع المشروع الممول	التكرار	النسبة %
زراعي	١	١
خدمي	٢٥	٣٤
تجاري	٤٥	٦٠
صناعي	٤	٥
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن نسبة ٦٠% معظم المشاريع تجارية وهي المشاريع التي ترتكز عليها المؤسسة وهى ذات عائد سريع ومدرة للدخل تليها المشاريع الخدمية بنسبة ٣٤% والتركيز على المجالات الخدمية والتجارية قد يشير ذلك علي أن المؤسسة تريد أن تضمن سرعة استرداد تمويلها.

١١,٤ نوع الضمان الذي قدم لنيل التمويل من قبل:

جدول (١١,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بنوع الضمانات:

نوع الضمان الذي قدم لنيل التمويل	التكرار	النسبة %
ضمان المجموعة	٧٥	%١٠٠
ضمان شخصي/فردي	صفر	
شيك	صفر	
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن كل الفئة المبحوثة تم اخذ تمويلهم بواسطة ضمان المجموعة ونستنتج من ذلك أن المؤسسة تؤمن علي هذا النوع من الضمانات بحيث يتم اختيار أفراد المجموعة بأنفسهم للحصول علي الغرض بضمان بعضهم لبعض وبالتالي قد يشجع هذا الترابط والانسجام الاجتماعي وتشجيع روح التعاون والمشاركة الجماعية ومراقبة بعضهم لبعض.

١٢,٤ عدد مرات الحصول علي تمويل:

جدول (١٢,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بعدد مرات الحصول علي تمويل:

عدد المرات التي حصلت فيها علي تمويل	التكرار	النسبة %
مرة واحدة	٣١	٤١
مرتان	٣٣	٤٤
ثلاثة مرات	٨	١١
اكثر من ثلاثة مرات	٣	٤
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٤١% من المبحوثين، آخذو غرض مرة واحدة. بينما نسبة٤٤ %من المبحوثين تم تمويلهم مرتين إما اللذين تمولوا ثلاث مرات فيقدر بنسبة ١١% من المبحوثين، إما من ثلاثة مرات فما فوق يقدر بحوالي ٤% من نسبة المبحوثين.ونستنتج من هذا ان للمؤسسة مرونة في التعامل مع المستفيدين مما يشجعهم علي التعامل معها أيضاً.

١٣,٤ صفة الضمانات:

جدول (١٣,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين الخاص بالضمانات التي تقدمها المؤسسة

تمتاز الضمانات بأنها:	التكرار	النسبة %
مرنة	**٤٣**	**٥٧**
مرنة جدا	**٢١**	**٢٨**
غير مرنة	**١١**	**١٥**
المجموع	**٧٥**	**%١٠٠**

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

وتأكيداً للجدولين الجدول أعلاه يوضح أن٨٥% من المبحوثين، يصف ان الضمانات التي تقدم بأنها تتراوح بين مرنة ومرنة جداً، واتضح في غالب الآمر أن الشروط والضمانات سهلة وميسرة وهذا يدل علي نجاح سياسة المؤسسة في تعاملها مع العملاء.

١٤,٤ مساعدات المؤسسة التي تقدمها للمستفيدين:

جدول (١٤,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالمساعدة التي تقدمها المؤسسة

المؤسسة تقوم بالمساعدة في إعداد دراسة الجدوى وإكمال الملفات	التكرار	النسبة %
نعم	٥٥	٧٣
لا	٢٠	٢٧
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٧٣% من المبحوثين أكدو علي ان المؤسسة تقوم بمساعدتهم في إعداد دراسة الجدوى وإكمال الملفات. ونستنتج من ذلك بالفعل أن المؤسسة لديها دور كبير في تكملة الملفات وإعداد دراسة الجدوى بغرض تسهيل عملية التمويل والتقييم والمتابعة الدورية للجمعيات، كما يعتبر ضمن الشروط العامة للحصول علي التمويل.

١٥,٤ مساهمة المؤسسة في التدريب:

جدول (١٥,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمساهمة المؤسسة في التدريب

المؤسسة تساهم في توفير التدريب	التكرار	النسبة %
نعم	٥٠	٦٧
لا	٢٥	٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن غالبية المبحوثين٦٧% قد تلقوا تدريبا كافيا علي كل ما يتعلق بالتمويل والمشروع الممول وهذا يدل علي أن المؤسسة تلتزم بالتدريب حتى يسهل إدارة مشروعاتهم بأنفسهم وتحاشي أسباب التعثر في السداد.

١٦,٤ مساهمة المؤسسة في التسويق:

جدول (١٦,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمساهمة المؤسسة في تسويق المنتجات:

المؤسسة تساهم في تسويق المنتجات	التكرار	النسبة %
نعم	٤٥	٦٠
لا	٣٠	٤٠
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن٦٠%من المبحوثين يؤكدون أن منتجاتهم يتم تسويقها بصورة مريحة وهذا يدل علي أن المؤسسة لها ميل لتطوير مجمعات منتجات مشروعات التمويل الصغرى، وتعزز من القدرة التنافسية والتصديرية(مثلاَ معلومات الأسعار، النقل، التعبئة، والتخزين) بهدف خلق ولاء استراتيجي للتمويل الأصغر والاستمرارية في المشروع.

١٧,٤ الحلول الواضحة من قبل المؤسسة في حالة ظهور أي مشكلة في المشروع:

جدول (١٧,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالحلول الواضحة من قبل المؤسسة في حالة ظهور اي مشكلة في المشروع:

الحلول الواضحة من قبل المؤسسة في حالة ظهور اي مشكلة في المشروع	التكرار	النسبة %
نعم	٥٠	٦٧
لا	٢٥	٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٦٧%، من المبحوثين أكدوا بان المؤسسة تتدخل في حالة ظهور اي مشكلة لتلافي الخطر في جل مراحل المشروع، ونستنتج من ذلك أن للمؤسسة دور كبير في المتابعة وتقييم الأداء بالنسبة للمجموعات من اجل التقصي والتعرف علي أوجه القصور لتلافي الخطر حين حدوثه، كما يقود هذا لتحفيز الجمعيات الأكثر نشاطا اقتصاديا واجتماعيا كل ذلك من اجل تفادي أسباب التعثر والفشل والتوسع في المشاريع الممولة والاستمرارية.

١٨,٤ المشاكل التي تواجه المبحوثين:

جدول (١٨,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالمشاكل التي تواجههم:

مدي وجود مشاكل تواجه المبحوثين بالمراحل المختلفة للتمويل.	التكرار	النسبة %
نعم	٢٩	٣٩
لا	٤٦	٦١
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن٦١% من المبحوثين نفوا وجود مشاكل. ونستنتج من ذلك ان المؤسسة لديها دورا هاما في التقليل من الأزمات وأسباب التعثر من اجل النجاح والاستمرارية لدي المبحوثين.

١٩,٤ متوسط الدخل السنوي قبل التمويل:

جدول (١٩,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمتوسط الدخل السنوي قبل التمويل (بالجنيه السوداني):

متوسط الدخل السنوي قبل التمويل (بالجنيه السوداني)	التكرار	النسبة %
أقل من او يساوي ١٩٢٥	٦٢	٨٢
١٩٣٢-٢٥٩٠	١١	١٥
٢٥٩٠- فأكثر	٢	٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٨٢% من المبحوثين كان متوسط دخلهم السنوي أقل من أو يساوي (١٩٢٥) جنيه سوداني، وهي مثلت غالبية الفئة المبحوثة، وهي تعتبر الفئات الأكثر فقرا (قياس البنك الدولي لمستوي المعيشة) وهذا يعكس حوجه المستفيدين للتمويل وتحسين وضعهم رغم أنهم يمارسون أنشطة اقتصادية.

٢٠,٤ متوسط الدخل السنوي بعد التمويل:

الجدول (٢٠,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمتوسط الدخل السنوي بعد التمويل (بالجنيه السوداني):

متوسط الدخل السنوي بعد التمويل (بالجنيه السوداني)	التكرار	النسبة %
أقل من اويساوي ١٩٢٥	٥	٧
١٩٣٢-٢٥٩٠	١٥	٢٠
٢٥٩٠- فأكثر	٥٥	٧٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن الغالبية العظمي من المبحوثين ٧٣% أصبح متوسط دخلهم السنوي من ٢٥٩٠- فأكثر بعد التمويل، ومقارنة بالجدول(٤-١٩) نستنتج من ذلك أن هنالك ٧٥% من المبحوثين زاد متوسط دخلهم السنوي بعد التمويل بحيث تدرجوا إلي وضع أفضل، وهذا يدل علي أن هنالك عائد من المشروع بعد التمويل وبالتالي يعكس مدي نجاح المشاريع التي مولتها المؤسسة في تحسين المستوي المعيشي او الحد من ظاهرة الفقر.

٢١,٤ توفير معدات كهربائية من خلال العائد الذي يدره المشروع:

جدول (٢١,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالاستطاعة بتوفير معدات كهربائية من عائد المشروع

هل بمستطاعه توفير إي معدات كهربائية من خلال العوائد التي يدرها المشروع	التكرار	النسبة %
نعم لحد ما	٥٥	٧٣
نعم لحد كبير	٢	٣
لم استطيع	١٨	٢٤
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٧٦% من المبحوثين، وهي الأغلبية من الفئة المبحوثة أكدوا لحد، ما ولحد كبير انه بالفعل أسهم التمويل في تقديم بعض الخدمات الضرورية للأسرة.ونستنتج من ذلك بالفعل أن التمويل لعب دور واضح في تحسين المستوي المعيشي للأسرة.

٢٢,٤ الادخار من عائد المشروع:

جدول (٢٢,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بالادخار من عائد المشروع:

الادخار من عائد المشروع للاستفادة منه عند حدوث أي أمر طارئ	التكرار	النسبة %
نعم لحد ما	٣٣	٤٤
نعم لحد كبير	صفر	صفر
لم ادخر	٤٢	٥٦
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن٤٤%، من الفئة المبحوثة أكدوا أن هنالك ادخار من عائد المشروع للاستفادة منه عند حدوث أي أمر طارئ وهذه النسبة في تقدير الباحث كبيرة وتعكس مدي الاستفادة من التمويل، بينما ٥٦%من المبحوثين اكدوبانه لايوجدا ادخار اصلا من العائد من المشروع ربما غطي العائد لحاجاتهم الضرورية التي لم تكن مغطية من قبل التمويل.

٢٣,٤ مساهمة العائد من المشروع في توفير أنواع من الأكلات:

جدول (٢٣,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمساهمة العائد من المشروع في توفير انواع من الأكلات لم تكون متاحة من قبل:

مساهمة العائد من المشروع في توفير أنواع من الأكلات لم تكون متاحة من قبل	التكرار	النسبة %
نعم لحد ما	٤٤	٥٩
نعم لحد كبير	٥	٦
لم يساهم	٢٦	٣٥
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٦٥% من المبحوثين، أكدوا بان هنالك تحسين في نوع الغذاء وهذا يدل علي أن التمويل لعب دورا هاما في تغيير نمط الغذاء للأفضل. وهذا بدوره يقلل من الإمراض الناتجة من سوء التغذية والعادات الغذائية الغير سليمة نتيجة لانخفاض مستوي المعيشة، ودعم التغذية السليمة لدي أفراد الأسرة بتنوع الغذاء، وبالتالي حدث لديهم تغيير في النمط الغذائي لحد كبير بفضل التمويل.

٢٤,٤ مساهمة العائد من المشروع في توفير مصاريف علاج وادوية عند الحوجة:

جدول (٢٤,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمساعدة العائد من المشروع في توفير مصاريف علاج وأدوية عند الحوجة.

مساهمة العائد من المشروع في توفير مصاريف علاج وأدوية عند الحوجة	التكرار	النسبة %
نعم لحد ما	٤٥	٦٠
نعم لحد كبير	–	–
لم يساهم	٣٠	٤٠
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٦٠% من المبحوثين أكدوأن العائد من المشروع ساهم في توفير مصاريف العلاج وأدوية عند الحوجة وهذا يدل علي دور المؤسسة في المساهمة في تحسين المستوي الصحي و الصحة احد مؤشرات عملية التنمية الاجتماعية.

٢٥,٤ مساهمة العائد من المشروع في الإنفاق علي التعليم:

جدول (٢٥,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمساهمة العائد من المشروع في الإنفاق علي التعليم

مساهمة العائد من المشروع في الأنفاق علي التعليم	التكرار	النسبة %
نعم لحدما	٤٥	٦٠
نعم لحد كبير	٥	٧
لم يساهم	٢٥	٣٣
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٦٧%، من المبحوثين أكدوا أن العائد من المشروع ساهم في الإنفاق علي التعليم، وللتعليم دور هام في تنظيم حياة الفرد وتحسين مستوي معيشته.

٢٦,٤ مساعدة العائد من المشروع في عمل أي تعديلات أو إضافات أو الانتقال إلي سكن أفضل:

جدول (٢٦,٤) التوزيع التكراري والنسب المئوية للمبحوثين بمساعدة العائد من المشروع في عمل إي تعديلات أو إضافات أو الانتقال إلي سكن أفضل:

مساعدة العائد من المشروع في عمل أي تعديلات او إضافات او الانتقال إلي سكن أفضل	التكرار	النسبة %
نعم لحد ما	٣٩	٥٢
نعم لحد كبير	٥	٧
لم يساهم	٣١	٤١
المجموع	٧٥	%١٠٠

المصدر: المسح الاجتماعي ٢٠١٣

الجدول أعلاه يوضح أن ٥٩%، من الفئة المبحوثة أكدوا أن العائد من المشروع ساعد في عمل تعديلات او إضافات أو الانتقال إلي سكن أفضل وهذا يشير إلي الاستفادة من العائد من التمويل.

الباب الخامس

ملخص النتائج، الخلاصة، التوصيات

١,٥ ملخص النتائج:

أظهرت هذه الدراسة النتائج التالية:

١. ٦٧% من المبحوثين إناث.

٢. كل المبحوثين ١٠٠% تقع أعمارهم في المدي العمري ١٨ الي ٥٠ سنة.

٣. ٦٠%من المبحوثين متزوجون.

٤. كل المبحوثين (١٠٠%) متعلمون، منهم ٣٣% جامعيون.

٥. ٦٤%، من المبحوثين يمثل عدد افراد الأسر ما بين ٦ واكثر من ٨ افراد للاسرة.

٦. ٤٠% من المبحوثين أكدوا بأنه يوجد أطفال يعملون بالأسرة في سن التعليم.

٧. ٦٤% من المبحوثين كان نوع سكنهم ملك.

٨. ٦٣%، من المبحوثين يعملون بقطاع الأعمال الحرة.

٩. التمويل المقدم لكل الفئة المبحوثة كان في شكل مواد عينية.

١٠. ٦٠% من المبحوثين كانت مشاريعهم تجارية.

١١. كل الفئة المبحوثة تم اخذ تمويلهم بواسطة ضمان المجموعة.

١٢. ٤٤ % من المبحوثين تم تمويلهم مرتين.

١٣. ٥٧% من المبحوثين يصف الضمانات التي تقدم من قبل المؤسسة بأنهامرنة.

١٤. ٧٣% من المبحوثين اثنوا علي أن المؤسسة التي تقوم بمساعدتهم في أعداد دراسة الجدوى وإكمال الملفات.

١٥. ٦٧% من المبحوثين قد تلقوا تدريبا كافيا علي كل ما يتعلق بالتمويل والمشروع الممول.

١٦. ٦٠% من المبحوثين أكدوا أن منتجاتهم تم تسويقها بصورة مريحة.

١٧. ٦٧%، من المبحوثين أكدوا بان المؤسسة تتدخل بالحلول في حالة ظهور مشكلة لتلافي الخطر في جل مراحل المشروع.

١٨. ٦١% من المبحوثين نفوا وجود مشاكل.

١٩. ٨٢% من المبحوثين كان متوسط دخلهم السنوي قبل التمويل أقل من او يساوي (١٩٢٥ جنيه سوداني) (يمثلون الفئة الفقيرة).

٢٠. ٧٣% من المبحوثين أصبح متوسط دخلهم السنوي بعد التمويل من (٢٥٩٠- فأكثر)(خارج دائرة الفقر).

٢١. ٧٣%، من المبحوثين أكدوا بالفعل إسهام التمويل في تقديم بعض الخدمات الضرورية للأسرة.

٢٢. ٥٦% من المبحوثين أكدوا بأنه لا يوجد ادخار أصلا من عائد المشروع.

٢٣. ٦٥%، من المبحوثين أكدوا بان هنالك تحسين في نوعية الغذاء.

٢٤. ٦٠% من المبحوثين اكدو أن العائد من المشروع ساهم في توفير مصاريف العلاج والأدوية عند الحاجة.

٢٥. ٦٧%، من المبحوثين أكدوا أن العائد من المشروع ساهم في الإنفاق علي التعليم.

٢٦. ٥٩%، من المبحوثين أكدوا أن العائد من المشروع ساعد في عمل تعديلات أو إضافات أو الانتقال إلي سكن أفضل.

٢,٥ الخلاصة:

لقد أختار الباحث مؤسسة التنمية الاجتماعية (من خلال برنامج الأمل للتمويل الأصغر) محلية شرق النيل ــ ولاية الخرطوم باعتبارها من أهم المؤسسات والصناديق التي تعمل في هذا المجال وأغلبها منظمات غير حكومية، ولأن الهدف الرئيسي من وراء عمل هذه المؤسسات هو هدف اجتماعي وتنموي بغرض تخفيف حدة الفقر، قد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك اثر إيجابي لهذه المؤسسة في مكافحة الفقر بإسهامها في تحسين المستوي المعيشي للمستهدفين وفقاً لآليات ومنهجية مرنة بحيث تعمل علي تفعيل وتنظيم دور المجتمع.

٣,٥ التوصيات:

أ. مؤسسات التمويل عامة:

١. إطلاع المؤسسات العاملة في مجال التمويل بنسبة النجاح الذي حققته هذه المؤسسة في هذا الصدد.

٢. إطلاع أنظار الحكومات إلى أهمية وضرورة دعم هذه الصناعة.

٣. تشجيع القطاع الخاص للمساهمة في خدمات الإقراض متناهي الصغر بوصفه أداة ربحية على المدى البعيد.

ب. مؤسسة التنمية الاجتماعية:

١. العمل على تجويد المعلومات الخاصة بالقروض الصغرى، وتحسين طرق الحصول عليها.

٢. إدماج الشرائح ذات الاحتياجات الخاصة في هذه البرامج.

٣. مراعاة تخفيف القسط الشهري مع زيادة فترة السداد.

٤. تشجيع المستفيدين علي الادخار والعمل علي زيادة الجمعيات الادخارية

٥. العمل علي زيادة مبلغ التمويل بعد التأكد من جدوى المشروع.

٦. العمل علي تنوع وسائل وطرق التمويل حتى يتم تجاوز شح التمويل وذلك من خلال استقطاب الدعم الخارجي.

٧. العمل علي إزالة المعوقات التي تواجه الطرفين معا.

٨. ترك الحرية الكاملة للمقترضين في اختيار أنشطتهم الإنتاجية والاستثمارية على أساس معارفهم ومهاراتهم.

٩. تنويع المشاريع لتشمل المشاريع الإنتاجية و الخدمية.

٤,٥ المراجع والمصادر:

- إبراهيم ، فادى محمود ((٢٠٠٧)، دور المؤسسات غير المصرفية في تمويل المشروعات الصغيرة في مصر، ماجستير، معهد البحوث والدراسات، جامعة الدول العربية.
- أبو الفحم ، زياد، (٢٠٠٩) دور المشاريع الصغيرة في مكافحة الفقر والبطالة في الوطن العربي، ثقافة للنشر والتوزيع، أبو ظبي.
- أحمد ، أبتسام عبد الرحمن مجذوب (٢٠١٠) ،التخطيط التنموي (دور بنك السودان المركزي وبعض المؤسسات التمويلية المتخصصة في تخفيف،حدة الفقر في السودان من خلال برامج التمويل)، ماجستير، معهد الدراسات الإنمائية، جامعة الخرطوم.
- أحمد ، عبدالله سليمان (٢٠١١)، ورقة بعنوان التمويل الأصغر في السودان الضمانات والتكلفة والعائد، قطاع الاقتصاد والسياسات، بنك السودان المركزي.
- الإمام ، محمود (١٩٩٦)، السياسة الاقتصادية الكلية وآثارها التوزيعية ومكافحة الفقر، سلسلة أوراق بحثية، معهد التخطيط القومي، مصر.
- البشري ، محمد احمد (٢٠١٤)، ورقة بعنوان السياسات التمويلية، مساعد المحافظ لقطاع الاقتصاد والسياسات، بنك السودان المركزي.
- التوم ، عبدالله (، ٢٠٠٥)، أساسيات التنمية الريفية، مطبعة الحرية، ام درمان.
- الحسن ، صابر محمد (٢٠٠١)، تجربة السودان في مجال السياسات النقدية،، دراسة مقدمة للاجتماع السنوي الخامس والعشرين لمجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية، بنك السودان، الذي تم عقده في ابوظبى.
- الرفاعي ، محمد عبد الله (٢٠٠٧)، معوقات بيانات قياس الفقر، ورقة بحثية مقدمة إلى الملتقى الإحصائي العربي الأول، الأردن.
- الفارسي ، عبد الرزاق (٢٠٠١)، الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠١، ص٢١.
- براسما، هارت جوليت ولورنس (٢٠٠٣)، تحسين عمل التمويل بالغ الصغر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ــ البنك الدولي.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (١٩٩٦)، تقرير التنمية البشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- بن ناصر ، محمد عيسى (٢٠٠٣)، مشكلة الفقر في الجزائر، مجلة الاقتصاد والمانجمنت، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، عدد ٢.

❁ ترايو ، عيسى أحمد (٢٠١١)، ورشة التمويل الأصغر: الفرص والتحديات، مجلة المصرفي، العدد ٦٢، السودان. أسباب ومظاهر الفقر في السودان، أمانة البحوث والتوثيق والنشر، المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، ص ٢٨.

❁ سعيد ، مجدي (٢٠٠٧)، تجربة بنك الفقراء، الدار العربية للعلوم ناشرون.

❁ طلعت ، إيهاب (٢٠١٠)، أثر تمويل المشروعات الصغرى علي تحسين مستوي معيشة الفئة المستهدفة (مؤسسة التضامن للتمويل الأصغر) ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس.

❁ عبد القادر ، أوزال (٢٠١٠)، (الخطة) ملاحظات حول الفقر في العالم– كلية الاقتصاد، جامعة البليدة.

❁ غالى ، شرين بشرى (٢٠٠٦)، ظاهرة الفقر الريفي ودور منظمات الفقراء في القضاء عليها، دراسة تجربة بنوك الفقراء ومدى إمكانية تطبيقها على مصر، ماجستير، كلية التجارة، جامعة عين شمس.

❁ محمد ، إنتصار البشيرعثمان (٢٠١٠)، دور التمويل الأصغر في التنمية في السودان، ماجستير، معهد البحوث والدراسات الانمائية، جامعة الخرطوم.

❁ لحيلح، جصاص ، الطيب وأحمد (٢٠١٠)، الفقر، التعريف ومحاولات القياس، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد السابع، جامعة بسكرة، الجزائر.

❁ نور الهادي ، منن سر الختم (٢٠١٠)، التمويل الأصغر المصرفي في السودان (مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية)، ماجستير ــ قسم الاقتصاد القياسي والإحصاء الاجتماعي، جامعة الخرطوم.

❁ يونس محمد (٢٠٠٧)، بنك الفقراء، ترجمة د.عاليه عبدالحميد عارف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

مقابلات شخصية:

الاخ/ مهدي يوسف ــ المدير العام لمؤسسة التنمية شرق النيل.

الاخ/ طارق سيد حسن ــ مدير ادارة الاداء الاجتماعي للتمويل الاصغر ــ شرق النيل.

مواقع الانترنت:

- http: //www.mfu.gov.sd
- http: //www.sdf-kh.org/alamal
- www.cgap.org /p/ site/c// http
- Consultative Group to Assist the Poor(CGAP)